الفصل الثاني

نماذج من القباب والأضرحة الباقية من القرن ١٢هـ /١٩م

يحتوى هذا الفصل على خمسة عشر قبة وضريحاً منها أربع قباب مستقلة غير ملحقة بأي منشأة دينية وهى قباب أبو شوشة الفقى بالرحمانية والقصراوى بقراقص والمتولى محلة الأمير، والكوفى محلة بشر.

ويوجد من بين هذه القباب خمس قباب كانت ملحقة بمساجد سابقة ولما جددت المساجد حديثاً أصبحت منفصلة عنها ومستقلة وهى قباب على نورالدين بديبى وعلى نفيس الرحمانى وحمودة بالرحمانية، والحلبى بادفينا، والغنيمى بكفر غنيم.

والقباب والأضرحة الستة الباقية مازالت ملحقة بالمساجد وهى قبة وضريح الجيشى بدمنهور، قبة وضريح العرابى، والعباسى، والمحلى برشيد، قبة وضريح العريان بديروط، قبة وضريح أبو المجد بمرقص.

وفيما يلى الدراسة الوصفية المعمارية والفنية لكل من هذه العمائر.

(١) قبة وضريح الجيشى بدمنهور
(١٢١٩هـ / ١٨٠٤م)

الموقع :- يقع هذا الضريح [١] بشارع دايـر شبرا بحي شبرا بمدينة دمنهور . وهو ملحق بمسجد الجيشى حيث يوجد في وسط الجدار الشمالي الغربي منه .

تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا الضريح في عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م ودليل ذلك وجود نص تأسيس نقش بخط الثلث البارز علي العتب الخشبي المستقيم لمدخل الضريح الخارجي والذي يتضمن اسم المنشئ والصانع (البناء) وتاريخ الإنشاء وهو ١٢١٩هـ.

التخطيط (شكل رقم ٩):-

تخطيط القبة من الداخل علي هيئة مربع يبلغ طول ضلعه ٥م ويتحول هذا المربع إلى مثمن عن طريق حنايا ركنية ذات عقد ثلاثى إثنتان منها وهما (الحنية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية) الفص العلوى من العقد الثلاثى به زخرفة مشعة أو مخوصة (لوحة رقم ٦٨) . وواحدة – فصوص العقد الثلاثة تغشيها الزخرفة المشعة . والرابعة ليست بها هذه الزخرفة ولكن فصى العقد الثلاثى السفليان يتشكل بداخلهما أربعة أشكال على هيئة عقود . وعلى جانبى كل حنية ركنية من أعلى توجد حنية ذات عقد ثلاثى (عددها ثمانى حنيات صغيرة) يتحول المثمن عن طريقها إلى دائرة تمثل عنق القبة والذى تفتح به النوافذ ويربط دائرة القبة وتران متقاطعان من الخشب.

العناصر المعمارية والزخرفية :-

الواجهات والمداخل :-

يقع هذا الضريح فى منتصف الجدار الشمالى الغربى لمسجد الجيشى وواجهته الرئيسية هى الجنوبية الشرقية .

---

(١) ينشر هذا الضريح لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية

ويبلغ عرض هذه الواجهة ٣ م وكتلة المدخل تبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠ . ٠م وزخرفت هذه الواجهة بالطوب المنجور. ويتوج هذه الكتلة عقد ثلاثى مداينى زخرفت إطارات فصوصه الثلاثة بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة ذات اللون الأبيض.

أما كوشتى العقد فقد زخرفت بأشكال نجوم سداسية ومعينات صغيرة منفذة فى الجص بالألوان الأحمر والأبيض والأسود. ويتوسط كتلة المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١٠ ,١م وارتفاعها ٩٠ . ١م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة أقسام رأسية : العلوى والسفلى كل منهما على هيئة حشوة مربعة بها زخرفة المفروكة والأوسط عبارة عن شكل مستطيل مغشى بزخرفة الطبق النجمى المكرر ثلاث مرات فوق بعضها (لوحة رقم ٦٩ شكل رقم ٥٦).

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابات عربية بارزة بخط الثلث فى سطرين كل منهما مقسم إلى أربعة أقسام كما يلى :-

القسم الأول (علوى) :- أنشأ هذا المقام المبارك الشيخ

(سفلى) :- خليل الشقرة .....

القسم الثانى والثالث (علوى) :- بسم الله الرحمن الرحيم/ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [1].

القسم الثانى والثالث (سفلى) :- من رام يسراً بعد عسر سرعة [لا وأتى إلى هذا الولى الأنور/ نال المنحة فلذالك [كذا] قد أرخته حبا له لذ بالصحابى الحميرى.

(١) سورة يونس . آية رقم ٦٢

القسم الرابع (علوي) :- سنة ألف وماتين (كذا) وتسعة عشر

القسم الرابع (سفلي) :- عمل الفقير إبراهيم شنا . (لوحة رقم ٧٠ شكل رقم ٥٦)

ويؤدى المدخل الرئيسى للضريح والقبة إلى ردهة مستطيلة يفتح فى جدارها الجنوبى الغربى شباك صغير . وفى نهاية هذه الردهة من الناحية الشمالية الغربية مدخل صغير يفضى إلى مربع القبة يبلغ اتساعه ٠.٨٨ م وارتفاعه ٢.٢٣م .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح فى جدران مربع القبة ثلاثة شبابيك طرازها على هيئة شباك كبير معقود بعقد مدبب ومغشى بالحديد المشكل بأشكال هندسية ويغلق عليه دلفتان من الخشب والزجاج الملون باللون الأبيض والأحمر واللازوردى والأصفر والأخضر ويبلغ اتساع كل شباك ١.١٦م وعمقه ٠.٣٤ م ، وهذه الشبابيك موزعة فى الجدران الشمالى الغربى والشمالى الشرقى والجنوبى الغربى . وتعلو هذه الشبابيك أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى .

أما عنق القبة فتفتح به ثماني نوافذ صغيرة أخرى معقودة بعقد مفلطح (محدب الضغط) ومثبت بالزجاج الملون.

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة وصنعت من الخشب وهى مربعة الشكل حيث يبلغ طول ضلعيها ٢.٥٠م وارتفاع جوانبها ٣.٤٥م وهذه المقصورة ذات صناعة جيدة نفذت جوانبها بالخرط المنجور الدقيق ولها باب صغير فى جانبها الجنوبى الشرقى مزخرف بالمفاريك المتقابلة والمتدابرة (لوحة رقم ٧١ شكل رقم ٥٧) منفذة بأسلوب السدايب الخشبية وفتحة المدخل معقودة بعقد متجاوز ويبلغ اتساعها ٠.٥٠م وارتفاعها ١.٢٣م.

ويعلو المدخل بيدور بالجوانب كلها مستطيلات من الخرط المنجور الدقيق بالتبادل مع خورنقات مفتوحة بأشكال زخرفية معقودة وفى أعلى الجانب الجنوبى الشرقى فوق مدخل المقصورة لوحة خشبية طولها ٠,٦٠ م نقشت عليها كتابات عربية بخط النسخ البارز وذلك فى سطرين كل سطر مقسم إلى جزأين كما يلى :- (لوحة رقم ٧٢ شكل رقم٥٧)

١- جددت هذه المقصورة عمل أحمد اللكانى

١٢٧٦

٢- غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة.

وتنتهى جوانب هذه المقصورة من أعلى بشرافات ثلاثية كما يغطى المقصورة سقف خشبى مقسم إلى مربعات بواسطة عصائب خشبية تتوسطها من الداخل صرة بارزة كانت تتدلى منها أدوات الإضاءة.

القبة من الخارج :-

وهى قبة عظيمة البناء وسطحها مزخرف بقنوات رأسية أو إشعاعية ولكن هذه القنوات أو الفصوص لا تصل إلى عنقها حيث يفصل بين نهاية الفصوص وعنق القبة مساحة صغيرة خالية من الزخرفة يليها من أسفل شريط طراز خال من الزخرفة والكتابة وأسفل هذا الشريط تفتح ثماني نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى وثماني مضاهيات بالتبادل . أسفلها يظهر المثمن الذى تحول من المربع . كما تظهر أركان المربع بارزة والذى تحول إلى مثمن انحرف للداخل وتنتهى القبة من أعلى بجزء إسطوانى بارز يعلوه قائم أو عمود رأسى صغير ينقسم إلى ثلاثة أجزاء إسطوانية (لوحة رقم ٧٣) .

(٢) قبة وضريح العرابى برشيد
١٢١٩هـ / ١٨٠٤م

الموقع:- يقع هذا الضريح ملحقا بمسجد العرابى فى بداية شارع دهليز الملك برشيد ويوجد الضريح فى الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد.

تاريخ الإنشاء : نستطيع تأريخ إنشاء هذا الضريح بالنصف الأول من ق ١٣ هـ / ١٩ م استنادا إلى أنه جزء من نسيج المسجد الذى جدد فى عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤م وهذا التاريخ منقوش على منبر المسجد.

التخطيط (شكل رقم ١٠) :-

يؤدى مدخل الضريح إلى ردهة مستطيلة طول ضلعها الجنوبى الشرقى ١.٦٢م والشمالى الغربى ١.٣٢م والجنوبى الغربى والشمالى الشرقى كل منهما ٢.٠٨م . ويتصدر جدار القبلة حنية محراب صغيرة يبلغ اتساعها ٠.٤٢ م وعلى يمين هذه الردهة يوجد عقد مدبب يؤدى إلى مربع القبلة الذى يبلغ طول ضلعه ١.٥٠م .

ويعلى المربع قبة صغيرة ، ويتحول المربع إلى دائرة بواسطة حنايا ركنية محوية (لوحة رقم ٧٤) ويربط بدن القبة من الداخل وترين متقاطعين من الخشب. كما يفتح فى رقبة القبة أربعة مناور من الخرط المعقلى الدقيق.

الواجهة والمدخل :-

لهذا الضريح واجهة واحدة هى الواجهة الشمالية الغربية وتفتح بداخل المسجد ويتوسطها كتلة المدخل وهو من المداخل البارزة حيث يبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠.٠ م ويتوسط هذه الكتلة فتحة المدخل ويبلغ اتساعها ٠.٦٢ م وارتفاعها ١.٠٠م وعلى جانبيها مكسلتان صغيرتان .

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم يعلوه منور رأسى مستطيل الشكل مغشى بالخرط الدقيق . وعلى جانبى المنور زخارف هندسية منفذة فى الجص باللون الأحمر والأسود ، ويعلو المنور والزخارف الجصية إفريز من الكتابة العربية بالخط الكوفى الهندسى المنفذ فى الجص باللون الأسود والأحمر نصها" لا إله إلا الله محمد رسول الله " ويتوج كتلة المدخل من أعلى عقد ثلاثى مداينى يتفرع من فصيه السفليين عقدان مدببان يقومان فى الوسط والجانبان على وتر خشبى.

وغشيت كوشتى رأس العقد الثلاثى وكذلك العقدان المدببان المتفرعان من أسفله بزخارف هندسية قوامها نجوم سداسية منفذة فى الجص باللون الأسود والأبيض والأحمر بصورة تشبه زخرفة الطوب المنحور (لوحة رقم ٧٥) .

الشبابيك والنوافذ:-

يفتح فى الجدار الجنوبى الغربى للضريح شباك كبير مستطيل الشكل يطل على رواق القبلة للمسجد وهو من الخرط الصهريجى المائل الواسع يعلوه منور مربع مغشى بالخرط الميمونى القائم الواسع.

كما يفتح بالجدار الشمالى الغربى شباك صغير مربع الشكل غشى بالخرط الصهريجى الواسع المائل ثم يعلوه فتحة رأسية مستطيلة غشيت بالخرط الصهريجى أيضاً.

القبة من الخارج :-

وهى تعلو سطح المسجد ولها رقبة مستديرة وممتدة . وتحتوى الرقبة على أربع نوافذ مستطيلة يعلوها إطاران بارزان بينهما شريط طراز دائرى خال من أية زخارف أو كتابات . وتخوذة القبة بصلية ملساء صغيرة الحجم وتنتهى بقائم مضلع من الآجر ينتهى بشكل تاج على هيئة مقرنصات .

(٣) قبة وضريح العباسى برشيد
١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م

الموقع :- يقع هذا الضريح على كوربيش النيل جنوبى مدينة رشيد وهو ملحق بمسجد العباسى ، والمسجد والضريح على مقربة من جبانة مدينة رشيد حيث تقع إلى الشمال منهما بقليل.

التاريخ :- أنشئ مبنى هذا الضريح والقبة عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م استنادا إلى التاريخ المنقوش على العتب الخشبى للمدخل الشمالى الشرقى للمسجد ، وهذا المدخل يتشابه كثيراً مع مدخل الضريح فى العناصر الزخرفية والكتابية والمعمارية.

التخطيط :- (شكل رقم ٢)

مربع القبة يبلغ طول ضلعه ٥٠ . ٥م وملحق به فى الجانب الشمالى الغربى ردهة مستطيلة تمتد من الشرق للغرب يبلغ طولها ٦٠ . ٢٣م وعرضها ١ . ٧٥م وسقفها من الخشب ويتحول المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية على هيئة عقود ثلاثية مخوصة يكتنف كل منها عمودان من النوع الحلزونى له قاعدة وتاج وكل من هذه الأعمدة تحمل فوقها عدة حطات من المقرنصات على شكل مثلث مقلوب وتدور هذه المقرنصات بعنق القبة (لوحة رقم ٧٦) ثم يتحول المثمن إلى دائرة تحمل حوذة القبة ، وفى الجدران الأربعة تجويفات معقودة بعقود من النوع المدبب المخموس. ويربط بدن القبة وتران متقاطعان من الخشب.

الواجهات والمداخل :-

يعتبر هذا الضريح وقبته واحدا من أجمل الأضرحة وله واجهة تعتبر من أجمل واجهات الأضرحة برشيد والبحيرة على حد سواء. وللضريح واجهات ثلاث هى الواجهة الشمالية الشرقية ، والجنوبية الشرقية والشمالية الغربية ، أما الواجهة الرابعة فهى ملاصقة للمبخأة ودكة المبلغ.

الواجهة الشمالية الشرقية :-

تعتبر هذه الواجهة امتدادا للواجهة الشمالية الشرقية للمسجد وهى مبنية بالآجر الأحمر الرشيدى ويزخرفها الطوب ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة البيضاء بين مداميك الآجر. كما يوجد على هذه الواجهة تشكيل بالآجر والكحلة لشكل عقد ثلاثى زخرفت واجهته بعنصر المفروكة المركب المنفذ بالآجر ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة البيضاء وهذا العقد الثلاثى يعلو النافذة الموجودة فى هذه الواجهة . وعلى يسار هذا العقد كتلة بارزة من الجص الأبيض تم تشكيلها على هيئة مقرنص ذو دلايات(لوحة رقم٧٧) كما يفصل بين كل مجموعة مداميك من الآجر ميد خشبية لتقوية المبانى. ويفتح فى هذه الواجهة شباكان ومنوران إثنان منهما (شباك يعلوه منور) داخل العقد الثلاثى وفى الطرف الشمالى للواجهة شباك خرط صهريجى مائل واسع. (لوحة رقم٧٧) .

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

ويتوسطها المدخل الرئيسى وهو من المداخل التذكارية وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٢٠ م وارتفاعها ١.٦٥ م (لوحة رقم ٧٨) . ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابات عربية بخط الثلث البارزة فى سطر واحد نصها (لوحة رقم٧٩) " نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين [1] يا محمد هذا مقام العارف بالله القريب إلى الله سيدى محمد العباسى عمت بركاته الوجود آمين " ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى ذو مصراعين . وهذا الباب يعتبر بحق من أفضل أبواب أضرحة وقباب رشيد والبحيرة . وهو تحفة فنية من أشغال النجارة والزخرفة فيها. وهذا الباب الخشبى تزخرفه زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها وأرباعها ونفذت هذه العناصر بأسلوب التجميع والتعشيق والتطعيم بالعاج والصدف.(لوحة رقم ٨٠) وفى وسط مصراعى الباب

(١) سورة الصف آية رقم ١٣

نقشت كتابة عربية بالتطعيم بالعاج وهذه الكتابة عبارة عن توقيع الصانع الذى قام بالتطعيم ونصها :-

المصراع الأيمن : عمل الفقير الحاج .

الأيسر : محمد البالى الإسكندرانى[1] (لوحة رقم ٨٠ ، شكل رقم ٥٨) .

وعلى جانبى المدخل مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٤٣ م x ٠.٣٦ م وارتفاعها ٠.٦٠ م ونصف كتلة المدخل من أسفل بارتفاع العتب الخشبى مزخرفة بالطوب الرشيدى ذو اللونين الأسود والأحمر والكحلة البارزة البيضاء بين المداميك[2] كما تظهر الميد الخشبية. ويعلو العتب الخشبى المستقيم منور خشبى على شكل مستطيل رأسى مقاساته ٠.٧٣ م x ٠.٦٢ م نفذت به كتابة عربية بالخط الكوفى الهندسى المربع وذلك بأسلوب السدايب وسط الخرط الدقيق ونص هذه الكتابة " محمد رسول الله " ويدور بهذا المنور فى جوانبه الثلاثة (العلوى والأيمن والأيسر) شريط زخرفى هندسى قوام زخارفه نجوم ومثلثات وخطوط متداخلة ومنكسرة باللونين الأسود والأحمر على أرضية بيضاء منفذة فى الجص.

وعلى جانبى المنور الخرط مستطيلان رأسيان نقشت بكل منهما كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى الهندسى نصها " لا إله إلا الله " وذلك باللونين الأسود والأحمر[3] (لوحة رقم ٧٩) . وفوق كل مستطيل كتابى يوجد مربع زخرفى بداخله زخارف على هيئة مربعات منفذة فى الجص باللونين الأحمر والأسود.

---

(١) أنظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ١٠٠، عبد الله الطحان : النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص١٦٧- ١٦٨ .

(٢) لم تكن هذه الزخرفة هى الموجودة أيام لجنة حفظ الآثار العربية قبل الأربعينيات من القرن الماضى ولكنها كانت عبارة عن بلاطات رخامية وخزفية مثلما هو موجود بواجهتى ضريح المحلى برشيد(١٢٦٣هـ) ولكن بعد فقدانها آنذاك وتلفها إستبدلت لجنة حفظ الآثار العربية هذه الزخرفة بالطوب الرشيدى ذو اللونين الأحمر والأسود مع الكحلة البارزة انظر : لوحة رقم (٨٠) وهى من أرشيف قسم التصوير بمركز الدراسات الأثرية بالقلعة .

(٣) كانت هذه الكتابة موجودة فى السابق ثم تعرضت للتلف والتساقط ، واعتمادا على الصور الأصلية من بدايات ق ٢٠م تم إعادتها لأصلها وترميمها عام ١٩٩٨م .
- المجلس الأعلى للآثار : ملفات الترميم الدقيق بمنطقة آثار رشيد .

ويتوج صفة المدخل عقد ثلاثى مداينى زخرفت إطارات فصوصه بزخرفة الدقماق وباطنه بنجوم سداسية وخطوط متداخلة ومتشابكة باللون الأسود على أرضية من اللون الحنائى (الأحمر الداكن) كما يتفرع من باطن العقد الثلاثى عقدان مدببان محمولين على وتر خشبى عرضى وهو بدوره يقوم فوق شموع مقلوبة من الآجر الأحمر والأسود وإطارات هذين العقدين مزخرفة بزخارف تشبه حرف (S) وفى باطن كل عقد توجد دائرة زخرفية نفذ بها طبق نجمى زخرفى باللونين الأحمر والأسود وعلى أرضية بيضاء (لوحة رقم ٧٨) والإطارات الثلاثة لكتلة المدخل (العلوى والأيمن والأيسر) يزخرفها شريط أو إطار زخرفى هندسى قوامه نجوم ثمانية وأشكال هندسية باللونين الأسود والأحمر، أما كوشتى العقد المداينى فتغشيهما زخارف هندسية قوامها نجوم سداسية تتفرع منها حلزونات (صلبان معقوفة) وذلك باللونين الأحمر والأسود. (لوحة رقم ٧٨)

الواجهة الشمالية الغربية :-

هذه الواجهة حاليا مغطاه بطبقة من الملاط ولا تظهر عليها زخرفة الطوب المنجور أو الطوب ذو اللونين ويشغلها شباكان من الخرط يعلوهما منوران.

وكانت هذه الواجهة سابقا فى بداية ق ١٤ هـ / ٢٠ م يشغلها مدخل ذو عقد ثلاثى مداينى تزخرف فصوصه من الداخل زخرفة إشعاعية منفذة فى الجص وفتحة الباب تتوسط كتلة المدخل ويعلوها عتب خشبى مستقيم (لوحة رقم ٨١) وفى مرحلة لاحقة تم التغيير فى العقد الثلاثى فوق المدخل إلى عقد (مفلطح) مخفف للضغط ثم مرحلة ثالثة وحتى الآن استعيض عن المدخل بالشباكين الخرط الموجودين الآن .

الشبابيك والنوافذ :-

شبابيك الجدار الشمالى الشرقى :-

يوجد به شباكان ومنوران الأول منهما هو القبلى يتوجه من أعلاه عقد ثلاثى مداينى والشباك يبلغ اتساعه ١.٣٥م وارتفاعه ١.٤٥م ومغشى بالخرط الصهريجى القائم

الواسع ويغلق عليه دلفتان من الخشب ويعلوه منور مستطيل مغشى بالخرط الدقيق والشباك الثانى هو البحرى أو الشمالى ويبلغ اتساعه ٠,٨٦ م وإرتفاعه ١,٢٥م وغشى بالخرط الصهريجى المائل الواسع يعلوه منوران من الخرط الدقيق.(لوحة رقم ٧٧).

شبابيك الجدار الجنوبى الشرقى :-

يفتح بهذا الجدار شباكان متميزان على جانبى المدخل. الأول وهو فى النصف الشرقى من الجدار ويبلغ إتساعه ٠,٦٥ م وارتفاعه ١,١٠م ، الثانى وهو فى النصف الغربى ويتشابه مع الأول تقريبا حيث يبلغ اتساعه ٠,٦٨ م وإرتفاعه ١,٠٥م . وكل منهما على شكل مستطيل بداخله مستطيلين شغل كل منهما بخرط دقيق مثمن وحول المستطيلين حرط ميمونى مائل ضيق .

شبابيك الجدار الشمالى الغربى :

يوجد بهذا الجدار شباكان كبيران الشرقى منهما يبلغ اتساعه ١,٠٥ م وارتفاعه ١,٢٥م أما الغربى فيبلغ اتساعه ١,٠٧ م وارتفاعه ١,٢٥ م أيضا. وكل منهما مغشى بالخرط الصهريجى الواسع.

الردهة المستطيلة الملحقة بالجانب الشمالى الغربى للضريح :-

وهى ردهة مستطيلة الشكل تمتد من الشرق للغرب يفصل بينها وبين مربع القبة عقد مدبب.

وسقفها منفذ بالسدايب الخشبية التى تشكل عناصر هندسية تم تكوينها وزخرفتها بعناصر زخرفية نباتية . العناصر الهندسية قوامها أطباق نجمية ومربعات وأشكال ثمانية والعناصر النباتية قوامها الأوراق والأفرع والزهور والسيقان نفذت بأسلوب السدايب المجمعة والألوان الأصفر والحنائى والأزرق والأخضر (لوحة رقم٨٢ شكل رقم ٥٩).

القبة من الخارج (لوحة رقم ٨١) :-

جدران مربع القبة مشطوفة من الخارج فى زواياها الأربعة ويتحول المربع إلى المثمن طول كل ضلع ٢.٩٠م ويرتد بناء المثمن للداخل مكونا أضلاعا أخرى عددها (١٦ ضلع) ستة عشر ضلعاً مقعراً ويكتنف كل ضلع عمودان مندمجان من النوع الحلزونى الزخرفى ويفتح فى ثمانية أضلاع منها ثمانى فتحات رأسية تشبه فتحات السهام وكل منها باتساع ٠.١٠ م وارتفاع ٠.٦٢ م . أما إتساع الضلع المقعر فيبلغ ١.٢٠م وارتفاعه ٠.٨٠ م

وهذه القبة عظيمة البناء من النوع المفصص يدور بعنقها إزار زخرفى تتشكل به أشكال مستطيلات كبيرة يشغلها عقد منكسر بالتبادل مع أشكال مستطيلات صغيرة ويفتح فى عنق القبة أربعة مناور للإضاءة . ويعلو هذا الإفريز شريط زخرفى نقش به زخرفة الدقماق المنفذة فى الجص بشكل بارز والقبة بصلية الشكل تنتهى بهلال نحاسى .

(٤) قبة على نور الدين
(شعبان ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م)

الموقع :

توجد هذه القبة[١] ببلدة دبيى[٢] وهى إلى الجنوب الشرقى من مسجد على نور الدين الذى هدم وجدد حديثاً. وكانت ملحقة به ولما هدم المسجد وجدد أصبحت إلى الجنوب الشرقى منه.

التخطيط (شكل رقم١١) : مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٤٠ .٣م وهى ذات مدخل واحد.

الواجهات والمداخل :

بنيت هذه القبة من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وهى تطل على جهات أربع. ولكن واجهتها الرئيسية هى الشمالية الغربية حيث يوجد بها المدخل.

الواجهة الشمالية الغربية :

وتتوسطها كتلة المدخل التى يبلغ عرضها ٢.٢٦م وهو من المداخل التذكارية ويبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٠ م ويبلغ إتساع حجر المدخل ١.٥٣م تفتح فى وسطه فتحة

---

(١) أشارت د / سعاد ماهر إشارات موجزة إلى هذه القبة ولم تكتب عنها تفصيلا حيث ذكرت أنها الجزء الباقى من مسجد على نور الدين بدبيى الذى هدم فى السبعينيات من ق ٢٠ م وأغلب الظن أن مسجد على نور الدين كان قد أنشئ عام ١١٧٦ هـ (١٧٩٢م) إستناداً إلى النص الذى كان منقوشاً على منبره الذى اندثر ولكن تم تجديد المسجد فى ق ١٣هـ / ١٩ م) وكتب نص التجديد على مدخل القبة وهى قبة صغيرة مبنية من الآجر يوجد بداخلها ضريح ومقصورة على نور الدين - أنظر: سعاد ماهر . مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج٥ ص ٣٤٢ .

(٢) بلدة دبيى هى إحدى قرى مركز رشيد وتطل على الضفة الغربية للنيل فرع رشيد وهى قرية قديمة وردت فى التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين (إبن الجيعان " شرف الدين يحيى إبن الجيعان " ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م " التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ٣٧ نشره وارنز القاهرة ١٨٩٨ م) ويذكر محمد رمزى فى قاموسه أنها قرية قديمة وردت فى قوانين الدواوين لابن مماتى باسم دبية وذكر جوتييه فى قاموسه أن إسمها القديم Db أو Dbi ومنه إسمها الحالى (محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٩٩) ووردت فى الخطط التوفيقية دبية بولاية البحيرة (على مبارك : الخطط ج ٥ ص ١٢٠) وأصبحت تابعة لمركز رشيد حتى الآن (محمد محمود زيتون إقليم البحيرة ص ١٩٨) وقد جاء ذكر دبيى بولاية البحيرة فى وقفية لعبد الرحمن كتخدا مؤرخة فى ١٨ ربيع أول عام ١١٧٤ هـ (١٧٦٠ م) لإنفاق ريعها على المساجد وأعمال البر والإحسان (سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٣٤١) .

الباب التى يبلغ إتساعها ٠,٨١ م وإرتفاعها ١,٨٨م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين على كل منهما ستة صفوف أفقية من المسامير المكوبجة وهذا الباب فريد من نوعه من حيث وجود هذه المسامير على وجه مصراعيه . ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت على ولجهته كتابات عربية غائرة بخط النسخ ويبلغ طول الكتابة ١,٥٢م وعرضها ٠,١٤ م وتقع الكتابة فى سطرين نصهما[1]:

١ . عمر هذا المسجد المكرم على بن المرحوم سنة ١٢٢٤ .

٢ . الحاج حسن الجاهل غاية شعبان سنة ١٢٢٤ . (شكل رقم ٦٠)

ويعلو العتب نافذة صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها ٠,٤٧ م غشيت بالخرد المنجور . ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى ينقسم فى فصيه السفليين إلى عقدين مدببين كل منهما ذو مركزين يرتكزان على وتر خشبى ويتدلى من وسطهما بدن إسطوانى مزخرف بالطوب المنجور وكتلة المدخل كلها بنيت وزخرفت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود .

القبة من الداخل :-

يتصدر جدار القبلة حنية المحراب يبلغ إتساعها ٠,٥٤ م وعمقها ٠,٢٥ م وعلى جانبى المحراب فتحت نافذتان صغيرتان كل منهما ذات فتحة مستطيلة . ويفتح فى الجدارين الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى دخلتان مستطيلتان يبلغ إتساع الأولى ٠,٧٠م وعمقها ٠,٢٣ م وارتفاعها ١,٨٥م وإتساع الثانية ٠,٧٩ م وعمقها ٠,٣٠ م وارتفاعها ١,٦٠م .

---

(١) قرأ هذا النص أحد الباحثين قراءة مخالفة حيث أخطأ فى قراءة كلمة (المكرم) وترأها (المعلم) وأخطأ فى كلمة (الجاهل) وترأها (النجار) أنظر - محمد ناصر عيسى الكتاب الإسلامية الباقية بالدلتا ص ٢١٣ مخطوط ماجستير - كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٦ م

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ٨٣) : ـ

يتحول المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية فى كل زاوية من زوايا المربع ويتوجها عقد مدبب يربط رجليه من أسفل وتر خشبى . ويفتح فى أضلاع المثمن ثلاث نوافذ مستطيلة صغيرة للإضاءة والتهوية معقودة بعقد مدبب .

وتجويف الجدار الشمالى الشرقى توجد فوقه نافذة مربعة طول ضلعها ٠,٣٧م وإرتفاعها ٠,٤٣ م وعمقها ٠,٧٠ م تعلوها فتحة مستطيلة ذات عتب مستقيم تعلوها نافذة المثمن .

ولا توجد بالقبة مقصورة خشبية وإنما يتوسط مربع القبة تابوت أو تركيبة خشبية مستطيلة الشكل طولها ١,٧٠م وعرضها ١,٣٠م وإرتفاعها ١,٢٦ م أما بدن القبة من الداخل فيربطه وتران متقاطعان من الخشب (مصلبة خشبية) للتدعيم .

القبة من الخارج (لوحة رقم ٨٤) : ـ

القبة من الخارج بصلية الشكل تزخرفها فصوص أو قنوات رأسية . وتنتهى ببدن إسطوانى صغير يعلوه هلال خشبى .

ويزخرف عنق القبة مستطيلات صغيرة معقودة بعقود منكسرة ، ويزخرف إطارها فصوص صغيرة أو مخدات صغيرة ، ويفتح فى بعض هذه المستطيلات نوافذ للتهوية والإضاءة .

أما زوايا مربع القبة من الخارج فهى مشطوفة على شكل مثلث مقلوب .

(٥) ضريح المحلى برشيد
(شعبان ١٢٦٣ هـ / يوليو ١٨٤٧ م)

الموقع :- يقع هذا الضريح بوسط جامع المحلى وتحديدا فى الرواقين الرابع والخامس تجاه جدار القبلة ، وذلك بمدينة رشيد فى شارع المحلى المعروف بشارع السوق .

التاريخ :- أنشئ هذا الضريح فى شهر شعبان سنة ١٢٦٣هـ (يوليو سنة ١٨٤٧م) وذلك حسب التاريخ المسجل فى نهاية النص الكتابى المنقوش على عتب المدخل الشمالى الغربى.

التخطيط (شكل رقم ١٢):-

يشغل الضريح مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ٦.٨٠ م(الجانب الشمالى والجنوبى) وعرضه ٣.٤٥ م (الجانب الشرقى والغربى) ويغطى الجزء الأوسط من الضريح (فوق المقصورة) قبة صغيرة من المبانى حيث يوجد عقدان من النوع المدبب أحدهما فى الجهة الشرقية والثانى فى الجهة الغربية، وهذان العقدان يقومان فوق أكتاف فى الجهتين الشمالية والجنوبية وذلك بعد ترك مساحة من طرفى مستطيل الضريح ليتكون المربع الذى يتحول إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية مشعة (لوحة رقم ٨٥) من الداخل ثم ترتقى دائرة القبة فوق المثمن.

ويوجد فى قمة القبة وتران متقاطعان من الخشب لتدعيم البناء ، كما يفتح فى الأضلاع الثمانية لرقبة القبة مناور خشبية غشيت بدلف من الخشب والزجاج الأبيض للإضاءة والتهوية. وأرضية الضريح مبلطة ببلاط الحجر المعصرانى.

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :-

للضريح واجهات أربع اثنتان هما الرئيسيتان وبكل منهما مدخل يؤدى إلى حجرة الضريح والقبة وهما الواجهة الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية ، أما الواجهتان

الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فتشغلهما النوافذ.

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ٨٦):-

هى إحدى الواجهتين الرئيسيتين وتتوسطها كتلة المدخل والتى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٧ م ، ويبلغ عرض هذه الكتلة ٢.٧٠ م ، وحجر المدخل يبلغ اتساعه ١.٩٠ م وعمقه ٠.٤٠ م .

ويتوسط كتلة المدخل فتحة الباب الشمالى الغربى والذى يبلغ اتساعها ١.٠١م وارتفاعها ٢.٠٥ م ويغلق عليها باب خشبى جيد الصنع ذو مصراعين منفذين بأسلوب التحميع والتعشيق ، وزخارفه هندسية قوامها حشوات مستطيلة ومربعه فى القسمين العلوى والسفلى أما الأوسط فهو مزخرف بالمفروكة المركبة (لوحة رقم٨٧). ويظهر على المصراع الأيمن مزلاج مطعم بالصدف والعاج ومزخرف فى أطرافه بزخارف مفرغة.

كما يوجد مقبضان من النحاس (واحد بكل مصراع) بكل منهما حلقة للإمساك بها عند الغلق. ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم سقفه مزين بزخرفة هندسية نفذت بأسلوب السدايب المعشقة وقوامها أشكال سداسية.

وعلى وجه هذا العتب نقشت كتابات عربية بخط الثلث البارز بطول ١.٠٩ م وعرض ٠.١٥ م ومقدار بروز الكتابة ٣مم وذلك فى سطر واحد نصها :

(لوحة رقم ٨٨) "لا إله إلا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين[1] يا محمد بأن لهم الجنة فى ٦ شعبان سنة ١٢٦٣ " وعلى جانبى هذا النقش زخرفة هندسية بالحفر الغائر فى امتداد العتب الخشبى.

ويعلو هذا العتب نافذة صغيرة (منور) مستطيلة غشيت بالخرط الدقيق المسدس الضيق الذى يشكل فى ترابطه مع بعضه ما يشبه الطبق النجمى، ويحدد هذه النافذة من

(١) سورة الصف : آية رقم ١٣

أعلى والجانبين إطار مستطيل به زخرفة الشمعدان المنفذة فى الجص باللون الأسود والحنائى ويمتد هذا الإطار على الجانبين ليتوج كتلة المدخل حتى قمتها وإلى الغرب من هذه النافذة يوجد مربع زخرفى من الجص نفذت به كتابة عربية بالخط الكوفى الهندسى المربع بأسلوب بارز ويبلغ طول ضلع هذا المربع ٤٥ . ٠ م ونص الكتابة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وتميزت هذه الكتابة الكوفية بإرتفاع هامات الحروف القائمة بشكل ملحوظ (لوحة ٨٨ ، ش ٦١) ونفذت الكتابة باللون الأبيض على أرضية باللون الأحمر الحنائى وإلى الشرق من هذه النافذة يوجد مربع نقشت به زخارف هندسية قوامها فى الوسط نجمة ثمانية أعلاها وأسفلها نصف نجمة ثمانية وكذلك على جانبيها وكل ذلك منفذ بأسلوب بارز فى الجص. (لوحة رقم ٨٨) .

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى تزخرف إطارات فصوصه الثلاثة بامتدادها لأسفل نجمة ثمانية باللون الأسود والحنائى والأبيض بشكل مكرر داخل إطار زخرفى أما باطن الفص العلوى للعقد الثلاثى فتغشيه زخرفة بارزة فى الجص أيضا قوامها أشكال أطباق نجمية هندسية باللون الأسود والأحمر والأبيض بشكل دقيق ومكرر. ويتفرع من الفصين السفليين للعقد المداينى عقدان من النوع المدبب يقومان على قنطرة خشبية ويتدلى من وسطها بدن اسطوانى صغير من البناء والزخرفة الهندسية (شمعة مقلوبة) ونصفى هذه الشمعة فى جانبى العقدين.

وخلف هذين العقدين صرتان اليمنى على شكل نجمة سداسية فى المركز وحولها زخرفة هندسية واليسرى على شكل نجمة سداسية فى الوسط تدور حولها نجوم سداسية أيضا مكونة ما يشبه العلق النجمى (لوحة رقم ٨٩) ، كما يزخرف إطارات العقدين المدببين زخرفة هندسية مكررة باللونين الأسود والأحمر منفذة فى الجص. ويزخرف

كوشتى العقد الثلاثى المداينى زخارف هندسية دقيقة مكررة قوامها أشكال أطباق نجمية ونجوم سداسية باللونين الأحمر والأسود.

ويدور حول كتلة المدخل فى جوانبها الثلاثة شريط زخرفى هندسى قوامه زخرفة الشمعدان المكررة (لوحة رقم ٨٩) أما جانبى فتحة الباب فيوجد بهما مكسلتان كل منهما طولها ٠,٤٢ م وعرضها ٠,٣٨ م وارتفاعها ٠,٦٣ م جوانبها كسيت بمربعات من الرخام الأبيض.

أما كتفى كتلة المدخل بارتفاع العتب الخشبى المستقيم فقد كسى كل منهما ببلاطات رخامية حولها بلاطات القاشانى ذات التأثيرات التركية والمغربية والمغشاة بزخارف نباتية قوامها زهرة القرنفل وعباد الشمس وزهرة اللالا والأفرع والأوراق النباتية (لوحة رقم ٩٠).

وعضادتى الباب كل منهما كسيت ببلاطات القاشانى الصغيرة الحجم والتى يبلغ طول ضلعها ٠,١٠ م ومغشاة بالزخرفة النباتية والزهور أيضا. وعلى جانبى كتلة المدخل يوجد صفان من النوافذ الخرط.

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٩١):-

وهى الواجهة الرئيسية الثانية وتتوسطها كتلة المدخل التذكارى والتى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,١٧ م وتتشابه فى التصميم والمقاسات تقريبا مع كتلة المدخل الشمالى الغربى ولا يختلفان إلا فى بعض العناصر الزخرفية. وفتحة الباب يبلغ اتساعها ١,٠٥ م وارتفاعها ٢,١٠م ويغلق عليها باب خشبى يتشابه تماما مع باب المدخل الشمالى الغربى ولا يختلف عنه سوى فى عدم وجود المزلاج الخشبى المطعم بالصدف.

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم كسى باطنه بالخشب ونفذت عليه زخرفة هندسية بالسدايب المعشقة . ونقشت على وجه العتب الخشبى كتابة عربية بخط الثلث

البارز بطول ١,٠٨ م وعرضه ٠,١٥ م وبروز الكتابة بمقدار ٣ مم وذلك فى سطرين نصهما (لوحة رقم ٩٢)

١- ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون

٢- لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك (كذا) هو الفوز العظيم [١].

ويعلو العتب الخشبى فى وسطه نافذة صغيرة من الخرط المسدس تتشابه مع نافذة المدخل الشمالى الغربى يحددها من أعلى والجانبين زخرفة هندسية مكررة وتمتد إلى الجانبين بمنة ويسرة ويوجد على جانبى هذه النافذة مستطيلان الأيمن (الشرقى) أبعاده ٠,٤٣ م × ٠,٤٠ م والأيسر (الغربى) ٠,٥٥ م × ٠,٤٣ م نقشت بكل منهما فى الجص كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى الهندسى المربع نصها فى المستطيل الشرقى " لا إله إلا الله " والمستطيل الغربى " محمد رسول الله " وذلك باللون الأسود على أرضية بيضاء والإطارات حول الحروف باللون الحنائى.(لوحة رقم٩٢ شكل رقم ٦٢) .

ويتوج هذه الزخارف والكتابات شريط كتابى بطول ١,٥١م وعرض ٠,١٨ م وذلك بالخط الكوفى الهندسى البارز فى الجص باللون الحنائى على أرضية بيضاء ونصه (شكل رقم ٦٢) " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وعلى جانبى هذه الكتابة زخرفة متقاطعة متدرجة.

أما جانبى فتحة المدخل فتوجد مكسلتان أبعاد كل منهما ٠,٤٣ م × ٠,٣٥ م وارتفاع ٠,٦٣ م وجوانبها كسيت بمربعات رخامية وتغشى جانبى فتحة المدخل وعضادتيه بلاطات القاشانى التركية والمغربية وتتخللها البلاطات الرخامية.وهى تتشابه مع بلاطات القاشانى بالمدخل الشمالى الغربى .

(١) سورة يونس الآيات رقم ٦٢ ، ٦٣، ٦٤

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى أيضا غشيت كوشتيه وباطن القص العلوى والإطارات بزخارف هندسية منفذة فى الجص قوامها أطباق نجمية ودالات مكررة ومتداخلة ونجوم سداسية وأشكال متعرجة ومنكسرة كل ذلك منفذ بشكل بارز فى الجص باللون الأحمر والأسود والأبيض(لوحة رقم ٩٤).

وينقسم العقد الثلاثى فى فصيه السفليين إلى عقدين مدببين يرتكزان على وتر خشبى كل منهما مزخرف بالزخارف الهندسية السابقة ، وخلف العقدين توجد دائرتان كبيرتان أو صرتان تغشى كل منهما الزخارف الهندسية المنفذة بالجص والتى قوامها نجوم سداسية فى المركز وحولها دالات وخطوط منكسرة مكررة باللون الحنائى والأسود والأبيض. وعلى جانبى كتلة المدخل صفان من النوافذ الخرط.

الواجهتان الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية:-

وكل منهما عبارة عن واجهة بسيطة كسيت بطلقة من البياض وليس بها مداخل أو زخرفة جصية وغير ذلك ولكن يوجد بكل من هاتين الواجهتين شباك كبير من الخرط يعلوه نافذة صغيرة من الخرط أيضا.

الشبابيك والنوافذ :-

توجد الشبابيك والنوافذ بجدران الضريح الأربعة.

شبابيك ونوافذ الجدارين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى :-

يوجد على جانبى كل مدخل بهذين الجدارين صفان من الشبابيك والنوافذ على النحو التالى :-

الشباك السفلى يبلغ اتساعه ١.٠٤م وارتفاعه ١.٤٥م ويغشيه فى وسطه حشوة من مصنعات الخرط الصهريجى القائم الواسع وبقية الشباك من الخرط الصهريجى المائل الواسع ويعلو الشباك السفلى نافذة صغيرة اتساعها ٠.٦٧ م وارتفاعها٠.٩٥ م فى وسطها مستطيل مغشى بمصنعات من الخرط المعقلى القائم يدور حوله الخرط الصهريجى المائل

الواسع بشكل زجزاجى (لوحة رقم ٩٥) وعدد الشبابيك بكل واجهة هو أربعة (اثنان فى الصف السفلى واثنان فى الصف العلوى).

شبابيك ونوافذ الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى :-

تشبه تماما شبابيك الجدارين السابقين ، ولكن هنا يكل جدار شباك كبير يعلوه نافذة صغيرة وبشكل أكبر من الشبابيك والنوافذ السابقة حيث يبلغ اتساع الشباك السفلى هنا ١.٢٣م وارتفاعه ١.٦١م والنافذة العلوية إتساعها يبلغ٠.٧٢ م وإرتفاعها ٠.٨٥ م .

المقصورة (لوحة رقم ٩٦):-

تتوسط المقصورة حجرة الضريح وهى من الخشب وذات شغل جيد . ومساحتها مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٣.٦٠م وعرضها ٢.١٠م وارتفاعها ٣.٦٠م . وكل جانب من الجوانب الأربعة مقسم رأسيا إلى أربعة أقسام كالآتى :-

السفلى :- عبارة عن حشوات مستطيلة أفقية ورأسية بالتبادل.

الثانـــى:- وهو منفذ بالخرط الصهريجى المائل الواسع وشكلت بداخله مستطيلات محددة بالسدايب الخشبية غشيت بالخرط الصهريجى الواسع أيضا والمائل ولكن بشكل معاكس .

الثالث :- على هيئة صف من فتحات الخورنقات على شكل عقود مفصصة عددها(١٢) فى الجانبين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى وسبعة (٧) فى الجانبين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى. وهذه الفتحات غشيت من الداخل بالخرط الصهريجى المائل الواسع عدا أربعة منها توجد فوق مدخل المقصورة الموجودة بالجانب الجنوبى الشرقى.

الرابـع - على هيئة مستطيلات رأسية من الخرط الصهريجى الواسع المائل.

ويدور بأعلى جوانب المقصورة شرافات على هيئة ورقة ثلاثية يعلوها صف آخر من الشرافات ولكن بشكل مقلوب أما سقف المقصورة فيرتد إلى الداخل بعد ترك فراغ بينه وبين جوانب المقصورة . وجوانب هذا السقف على هيئة مربعات بها أشكال هندسية مفرغة بشكل دقيق يعلوها شريط من الدلايات الدقيقة. وباطن السقف مزخرف بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية مكررة باللون الحنائى والسماوى والأبيض.

مدخل المقصورة :-

يوجد بالجانب القبلى (الجنوبى الشرقى) ويبلغ اتساعه ٦٧ . ٠م وارتفاعه ١.١٥ م ويغلق عليه باب ذو مصراعين كل منهما مغشى بالخرط المسدس المفوق (لوحة رقم ٩٧) .

الحاجز الخشبى أعلى جدران الضريح :-

يدور بأعلى جدران الضريح حتى سقف المسجد حاجز أو جوانب من الخرط الصهريجى الواسع المائل كل جانب عبارة عن مستطيلات ومربعات حددت بسدايب خشبية ملونة . وشغلت هذه الأشكال بالخرط الصهريجى المائل الضيق.

والجزء السفلى من جوانب هذا الحاجز عبارة عن حشوات مستطيلة أفقية ورأسية مشكلة فيما بينها عناصر المفاريك المتقابلة والمتدابرة . ووجد على بعض هذه الحشوات المستطيلة والمربعة فى الجانب الجنوبى الغربى زخارف نباتية بالعلاء باللون الذهبى.

القبة من الخارج :-

تعلو القبة سطح المسجد وهى تبدأ بشكل ثمانى الأضلاع تفتح به ثمانية نوافذ مستطيلة . وخوذة القبة ملساء من الداخل والخارج وكسيت بطبقة من الملاط وتنتهى بقائم إسطوانى من الآجر.

(٦) قبة وضريح أبو المجد
١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م

الموقع :

يقع هذا الضريح [١] بقرية مرقص [٢] التابعة لمركز الرحمانية ويطل الضريح على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد.

تاريخ الإنشاء :-

يرجع تاريخ بناءه إلى عام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م وذلك حسب التاريخ المدون على ستر الضريح والمحفوظ بمخازن المسجد ومازال عهدة من الأوقاف حتى الآن وهذا الضريح هو لولى الله سيدى عبد العزيز أبو المجد والذى يصل نسبه إلى الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنهما . وهو والد القطب الصوفى سيدى إبراهيم الدسوقى [٣] الكائن مسجده وضريحه بمدينة دسوق على الضفة الشرقية لفرع رشيد.

التخطيط (شكل ١٣):-

تقوم القبة على مساحة مربعة الشكل حيث يبلغ طول ضلع المربع ٦.٧٥ م . وسمك جدرانها حوالى٠.٧٥ م ويتقدم مربع القبة ردهة مستطيلة الشكل يبلغ طولها ٧.١٠ م وعرضها ٤٠ . ٤م .

---

(١) ينشر هذا الضريح وقبته لأول مرة

(٢) مرقص بلدة قديمة إسمها الأصلى محلة مرقص وردت به فى قوانين الدواوين لابن مماتى وفى التحفة من أعمال البحيرة ، وفى تحفة الإرشاد " محلة مرقس " وضبطها صاحب تاج العروس " مَرْقَسْ " بفتح الميم والقاف ، وفى عام ١٢٢٨ هـ باسم مرقص أنظر : محمد رمزى المرجع السابق ص ٣١٠ . وقد تم تغيير اسمها من مرقص إلى المجد بالقرار رقم ٤٢٩ لسنة ١٩٨٣م نسبة إلى ولى الله سيدى عبد العزيز أبو المجد والكائن ضريحه بمسجده الشهير بها وكانت تابعة لمركز شبراخيت إداريا حتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين ولما أنشئ مركز الرحمانية فى هذا التاريخ تحولت تبعيتها له لقربها منها (المؤلف) .

(٣) وقد ذكر نسبه الشعرانى فى طبقاته الكبرى وأن نسبه يصل الى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . أنظر : الشعرانى الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار فى طبقات الأخيار، جـ١ ، ص ١٦٥ ، دار الفكر للطباعة والنشر

- على باشا مبارك الخطط التوفيقية.جـ ١١،ص ١٦، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب عن طبعة بولاق،١٩٩٥ م .

العناصر المعمارية والزخرفية :-

مواد البناء :-

هذا الضريح يعد واحدا من أعظم الأضرحة بالحيرة من حيث فنون العمارة والتصميم ، ولقد بنى هذا الضريح من الحجر الجيرى ذو النحت الجيد ومونة القصرمل وذلك في أركانه الخارجية وأعلى جدرانه وكذلك الشبابيك أما بقية المبانى فهى من الآجر الأحمر ومونة القصرمل .

الواجهات والمداخل:-

لهذا الضريح ثلاث واجهات هى الشمالية الغربية وتطل على ميدان المسجد والجنوبية الغربية وتطل على شارع فرعى ، والشمالية الشرقية وهى تطل على الردهة أو الصالة التى تفصل الضريح عن المسجد .

أما الواجهة القبلية فتلاصقها غرفة المكتبة وشيخ المسجد ثم مدخل يؤدى إلى سلم لسطح المسجد ومنه إلى المئذنة.

الواجهة الشمالية الغربية :-

بنيت فى زاويتيها بالحجر الجيرى المنحوت ، وفى الزاوية الغربية يوجد عمود اسطوانى مكون من اسطوانات حجرية فوق بعضها وينتهى من أعلى بصف من الدلايات أو التجويفات . ولا يمتد هذا العمود إلى نهاية الواجهة (لوحة رقم ٩٨)، كما أن أعلى الواجهة بنى بالحجر وينتهى من أعلى بشكل كورنيش منحوت فى الحجر ، أما بقية الواجهة فهى من الآجر ومغطاة بطبقة من البياض . ويفتح فى هذه الواجهة شباكان تعليمان يبلغ اتساع كل منهما ١,٢٥ م وارتفاعه ٢,٥٠ م ويغشى هذان الشباكان مصبعات من الحديد ويغلق عليهما دلف من الخشب ، ويعلو كل شباك نفيس خال من الزخرفة والكتابة .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

(لوحة رقم ٩٨) وهى واجهة بسيطة أيضا تشترك مع الواجهة السابقة فى العمود الذى يوجد بالزاوية الغربية ، وأعلاها بنى من الحجر المنحوت أيضا.

ويفتح بهذه الواجهة شباك كبير يشبه شبابيك الواجهة السابقة ، كما يظهر فى هذه الواجهة قندلية داخل تجويف معقود بعقد مدبب وهى إحدى نوافذ مربع القبة.

الواجهة الشمالية الشرقية : -

وهى تطل على الردهة التى تفصل الضريح عن المسجد وهى مغطاة بطبقة من البياض ويفتح بها شباكان كبيران كل منهما داخل تجويف معقود بعقد مدبب ويغشى كل منهما مصبعات حديدية كما يغلق عليها دلف من الخشب ، وهما يفتحان بداخل مربع القبة .

ويظهر فوق الشباكين ميدة خشبية لتدعيم البناء فى هذا الجدار ، كما يعلوهما أيضا نافذة قندلون داخل تجويف معقود بعقد مدبب ، وهى إحدى النوافذ القندلون الأربعة بجدران مربع القبة.

مدخل الضريح من الخارج :-

فى الطرف الشمالى من الواجهة الشمالية الشرقية يوجد مدخل بسيط يبلغ اتساعه ١.٦٥ م وارتفاعه ٢.٨٠ م ويغلق عليه مصراعان من الخشب وهو يفتح على الردهة المستطيلة التى تتقدم مربع القبة .

الوصف من الداخل :-

يؤدى المدخل الخارجى للضريح إلى الردهة المستطيلة التى تتقدم مربع القبة وهى تمتد من الشرق للغرب .

ويفتح بها ثلاثة شبابيك كبيرة اثنان بالجدار الشمالي الغربي وواحد بالجدار الجنوبي الغربي وسقفها من الخشب عبارة عن براطيم خشبية يعلوها ألواح مسطحة وهذه البراطيم تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي.

ويوجد في الجدار الجنوبي الشرقي لهذه الرُّحبة (القبلي) مدخل مربع القبة.

مدخل مربع القبة :-

وهو الذي يفضي إلى مربع القبة وهو مُن المداخل التذكارية حيث تبرز كتلته عن سمت البناء بمقدار ١٨ . ٠ م . ويبلغ عرض كتفي المدخل ٠.٥٣ م ويتوج حجر المدخل عقد مدبب يبلغ اتساعه من أسفل ٢ م وارتفاعه ٢.٨٠م ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب ويبلغ اتساعها ١.٢٠ م وارتفاعها ٢.٢٠م ويدور بعقد المدخل جفت لاعب . منفذ بالجص بشكل بارز (لوحة رقم٩٩) . ويعلو رأس العقد نافذة قندلون داخل تجويف معقود بعقد مدبب وهي إحدى النوافذ الأربعة القندلون لمربع القبة. وعلى جانبي كتلة مدخل القبة توجد دخلتان مستطيلتان باتساع ١.٥٠م وبارتفاع جدران مربع القبة . وبداخل هذه الدخلة حنية معقودة من أعلى بعقد مدبب . يبلغ اتساع هذه الحنية ١.٢٠م وارتفاعها ٢.٨٠م ويفتح بداخل كل حنية شباك ذو مصبعات حديدية يغلق عليه دلفتان من الخشب ويبلغ اتساعه ٠.٩٣ م وارتفاعه ١.٨٥م .

مربع القبة :-

وكما سبق القول يبلغ طول ضلعه ٦.٧٥م ويدخل إليه عن طريق المدخل التذكاري كما سبق ذكره ويتصدر جدار القبلة حنية محراب صغيرة يبلغ اتساعها ٠.٦٥ م وعمقها ٠.٣٣ م وارتفاع عقدها ١.٨٠م .

ويفتح فى جدران مربع القبة أربعة شبابيك ذات مصبعات حديدية وقد سبق ذكرها وهى اثنان بالجدار الشمالى الشرقى يبلغ اتساع كل منهما من الداخل ١.٠٦م والإرتفاع ٢.١٠م والجدار الشمالى الغربى به إثنان يبلغ اتساع كل منهما من الداخل ٠.٩٣ م وارتفاع ١.٩٤ م .

ويتحول هذا المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية ذات عقد ثلاثى مداينى يتولد فى قصية السفليين عقدان مدببان ، وعلى جانبى كل حنية ركنية يوجد متلثان فى وضع مقلوب (لوحة رقم ١٠٠).

ويتوسط كل جدار من جدران المربع من أعلى نافذة قندلون داخل عقد ثلاثى بارز وغشيت النافذة بالزجاج . (لوحة رقم ١٠١) .

كما يفتح بعنق القبة ثماني نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى غشيت بالزجاج الملون. ثم يتحول المثمن إلى دائرة ، وخوذة القبة من الداخل مرتفعة ورغم ارتفاعها لا يوجد بها وترين متقاطعين لتدعيمها.

المقصورة :-

تتوسط المقصورة مربع القبة وهى مصنوعة من الخشب والزجاج ويبلغ طولها ٢.٨٥م وعرضها ٢.٦٥م وارتفاعها ٣.٥٥م ، ولها مدخل فى وسط الجانب الشمالى الغربى يبلغ اتساعه ٠.٨٣ م وارتفاعه ١.٣٢م وهو معقود بعقد عاتق (مخفف للضغط) ويغلق عليه باب ذو مصراعين من الخشب عرض كل مصراع ٠.٤١ م . وهذا الباب ذو صناعة متقنة حيث استخدم فيه أسلوب التجميع والتعشيق فى تنفيذ الزخارف الهندسية والتى قوامها فى كل مصراع ثلاثة أطباق نجمية فوق بعضها وكل ذلك الشكل مطعم بالصدف

والعاج ، كما يوجد التطعيم كذلك فى جوانب المقصورة فى نصفها السفلى (لوحة رقم١٠٢، شكل ٦٣) .

والنصف السفلى من جوانب المقصورة من الخشب والعلوى من ألواح الزجاج أما النصف السفلى فيتكون فى أسفله من حشوات مستطيلة ومربعة فى صفين مكونة فيما بينها أشكال المفاريك المتقابلة والمتدابرة . يعلو ذلك مستطيلان بطول الجانب عبارة عن قوائم خشبية رأسية أما الجزء الأخير فهو على هيئة مربعات من الخرط المنجور الدقيق طول ضلع كل منها ٠,٤٢ م .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٠٢):-

وهى بيضاوية الشكل وشاهقة الإرتفاع وملساء خالية من الزخرفة ويدور بعنقها شريط طراز خال من الزخارف والكتابة وتنتهى القبة بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة تفافيح.

(٧) قبة وضريح على نفيس الرحماني
١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م

الموقع :- توجد بمدينة الرحمانية [١] ، بشارع ابن النفيس جنوبى المدينة

التاريخ والمنشئ :- أنشئت هذه القبة وضريحها عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م حسبما هو منقوش باللوحة التأسيسية الموجودة على المدخل الشمالى الغربى للضريح. والذى بناه هو محمد أغا محمود ابن الحاج محمود بن الشيخ محمود.

التخطيط (شكل ١٤ أ) :-

تقوم القبة فوق مساحة مربعة طول ضلعها ٣.٧٥م ويبلغ سمك الجدران ٠.٨٠ م .

العناصر المعمارية والفنية

الواجهات والمداخل :-

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٠٤):-

ويوجد بها مدخل الضريح ويعتبر هو المدخل الرئيسى وهو معقود بعقد متجاوز ويبلغ اتساعه ١.٣٥م ويغلق عليه باب خشبى ذو مصراع واحد. وأعلى يسار المدخل يوجد لوح

---

(١) الرحمانية بلدة قديمة إسمها الأصلى محلة عبد الرحمن ذكرها ابن مماتى فى " قوانين الدواوين " وابن الجيعان فى " التحفة السنية " وكذلك ذكرها السلفى والزبيدى بهذا الإسم " محلة عبد الرحمن " . ولم يرد ذكرها فى كتب المؤرخين فى ق٧هـ / ١٣م . وكانت محلة عبد الرحمن فى ق ٩هـ / ١٥م إقطاعا باسم الخاسكى ثم قانى بك . وكان ينسب إليها فيقال الرحمانى كما ذكرت فى دفتر المقاطعات عام ١٠٧٩هـ ، وفى عام ١٢٢٨هـ باسمها الحالى الرحمانية . وقد ذكرها على باشا مبارك فى خططه . ونظرا لموقع الرحمانية على النيل فقد حدثت على ضفته وبين سهولها وقائع هامة فى التاريخ الحديث وخاصة ضد الإنجليز والفرنسيين . وكانت الرحمانية تابعة لمركز شبراخيت ثم أصبحت قاعدة لمركز الرحمانية منذ عام ١٩٧٧م (المولف) عن الرحمانية وتاريخها أنظر :

- ياقوت الحموى : معجم البلدان – عنى بتصحيحه وترتيبه محمد أمين الخانجى – خريطة كورة البحيرة – مطبعة السعادة ١٩٠٦م .

- محمد محمود ريتون المرجع السابق ص ١٨٩-١٩٠ . - كلوت بك المرجع السابق جـ٢ ص٤٠ - محمد رمزى القاموس ق١ ، جـ٢ ، ص٣٠٥

رخامى نقشت عليه كتابات عربية شعرية بالخط الفارسى النارزونصها[1] فى ستة أسطر

١- يـا راجياً منحةً هيـا فذاك ولىٌّ

نِعم الولىُّ بكل المكـرماتِ ولـىٌّ

٢- هـذا الضريحُ به الأنوار ساطعةٌ

وفيه برهانُ عـزُّ الزايرين جلـىٌّ

٣- لَّـا بنـاه الأغـا لله مقصـدهُ

قد صار يبنى مقامات الكرام علىٌّ

٤- قد شاده محكماً والسعد أرخَّهُ

هذا المقـام بهاءٌ للنفـيسِ علـىٌّ

٥- قد بنى هذا المقام الشريف حضرة محمد أغا[2] محمود

ابـن الحـاج محـمود ابـن الشـيخ محـمود

٦- إبراهيم سيد أحمد راقمه عفى الله عنه آمين غفر الله له(شكل رقم ٦٤)

(١) أخطأ أحد الباحثين فى قراءة معظم كلمات هذا النص مما أدى إلى تغيير فى المعنى ، وأخطأ فى ذكر التاريخ بحساب الجُمَّل مع أنه صحيح إضافة إلى أن الكاتب سجل التاريخ صراحة بين أشطر الأبيات الشعرية . أنظر : محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ص ٢٤٤ .

(٢) وكان منشئ جفلك الخزان بولاية البحيرة أنظر : سجلات محكمة البحيرة الشرعية ، س رقم ١٠ ص ٥٤، وثيقة رقم ١١٦ السطر الأول ، مؤرخة بعام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) ، كما ورد ذكره فى وثيقة أخرى مؤرخة بعام ١٢٨٦هـ أنظر سجلات محكمة البحيرة س٩ جـ٢ وثيقة ٢٣٤ السطر الأول ، بتاريخ ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩م) والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

ويشغلها فى وسطها مدخل [1] يبلغ اتساعه ١.٩٠م ويتوجه عقد نصف دائرى يغلق عليه باب خشبى من مصراعين (لوحة رقم ١٠٥)

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

وهى مغطاة بطبقة من البياض وتظهر بها الميد الخشبية التى تتخلل مداميك البناء وتظهر نافذتان متجاورتان معقودتان بعقد نصف دائرى يعلوها شكل القمرية. وأسفل هاتين النافذتين نافذة صغيرة ، كما تظهر زوايا مربع القبة التى على شكل مثلث مقلوب (لوحة رقم ١٠٦) .

القبة من الداخل :-

يتم تحويل المربع إلى مثمن دواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد نصف دائرى ـ ـ جانبيها عمودين كل منهما يحمل عدة حطات من المقرنصات المنفذة بالآجر على شكل مثلث مقلوب وبدائر القبة يدور صف من المقرنصات وبذلك يتحول المثمن إلى دائرة (لوحة رقم ١٠٧) ، ويفتح فى عنق القبة سبع نوافذ صغيرة معقودة كما يربط بدن القبة من الداخل وتران متقاطعان من الخشب.

وطاقية القبة من الداخل يوجد بين مداميك البناء بها ميدة خشبية لتدعيم البناء وقد تم اكتشافه أثناء عملية الترميم عام ١٩٩٤ م كما يتوسط جدار القبلة محراب صغير تعلوه نافذة صغيرة مربعة .

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة ، وصنعت من الخشب وهى مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٢.٩٤ م ، وعرضها ٢.٦٧ م وبداخلها المقبرة ، ونفذت جوانبها الأربعة من أسفل بحشوات

---

(١) كان هذا المدخل غير موجود قبل عملية الترميم التى أجريت للضريح عام ١٩٩٤ م وأثناء عملية الترميم اكتشفه المؤلف وأعاده إلى أصله حيث كان يشرف على ترميم الضريح

مستطيلة أفقية ورأسية تعلوها قوائم خشبية يعلوها مستطيلات من الخرط الميمونى الضيق المائل وعددها ثلاثة مستطيلات بكل جانب ويفصل بينها برمق كبير من الخرط الكنايسى ويعلو كل ذلك الصف الأخير من المقصورة والذى يتكون من أربعة أشكال معقودة بعقد موتور (أو مخفف للضغط) غشيت بعصائب خشبية دقيقة متقاطعة وتنتهى المقصورة من أعلى بسقف خشبى مسطح من الداخل وجوانبها تخرج عن جوانب المقصورة بشكل مائل . وسقف المقصورة غشيت بزخارف نباتية متنوعة الألوان . أما الرفرف أو الجوانب فتغشيها زخارف هندسية قوامها نجوم ثمانية باللونين الأصفر والأزرق .

ومدخل المقصورة يتوسط الجانب الشمالى الغربى ويبلغ اتساعه ٠,٥٨ م وهو باب دو مصراعين به شغل الخرط الميمونى الضيق المائل . ويتوجه عقد نصف دائرى (لوحة رقم ١٠٨) وأرضية المقصورة حول القبر مبلطة ببلاط الحجر المعصرانى ويشغل الجدار الشمالى الشرقى لمربع القبة مدخل معقود يؤدى إلى القبة المجاورة . ويبلغ اتساعه ٢,٠٤ م .

القبة من الخارج :-

وهى بيضاوية الشكل خالية من الزخارف وزوايا الجدران مشطوفة على شكل مثلث مثلوث يعلوها الأضلاع المثمنة لعنق القبة وهى مقعرة الشكل. أما عنق القبة فتفتح بها سبعة نوافذ معقودة بعقد مخفف بالتبادل مع مضادات معقودة مصمتة . ويعلو النوافذ والمضادات شريط طراز خال من الزخرفة والكتابة . ويخرج من أعلى القبة عمود إسطوانى قصير يقوم فوق ثلاثة أشكال إسطوانية أو تفافيح تنتهى بهلال نحاسى (لوحة رقم ١٠٩) .

(٨) قبة وضريح حمودة بالرحمانية
١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م

الموقع :- تقع هذه القبة بمدينة الرحمانية وهى متلاصقة مع قبة على نفيس من الناحية الجنوبية الغربية .

تاريخ الإنشاء :-

بنيت هذه القبة عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م وذلك لأنها مشتركة فى البناء مع قبة وضريح على نفيس والتى أنشئت عام ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م .

التخطيط (شكل ١٤ب):- مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣.٦٠م وتتصل بقبة نفيس الرحمانى فى الجانب الجنوبى الغربى بواسطة عقد يبلغ اتساع فتحته ٢.٠٤م.

الواجهات والمداخل :- لبدا الضريح واجهات ثلاث بسيطة الشكل ، يفتح بالواجهة الشمالية الغربية مدخل القبة ويبلغ اتساعه٠.٩٧ م (لوحة رقم ١١٠)، ويفتح بالواجهة الشمالية الشرقية نافذة مستطيلة بشكل رأسى ، ونافذة مشابهة لها تماما بالواجهة (القبلية) الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ١١١) .

القبة من الداخل والخارج :-

تتشابه مع قبة على نفيس الملاصقة لها من حيث الشكل العام ومناطق الإنتقال (لوحة رقم ١١٢) وتختلف معها فى عقود النوافذ والمضاهيات بعنق القبة حيث يفتح بها أربع نوافذ معقودة بعقد منكسر مع مضاهيات بالتبادل (لوحة رقم ١١٣) .

المقصورة :-

يتوسط مربع القبة مقصورة خشبية بسيطة الشكل منفذة فى حزئها السفلى بقوائم خشبية مستطيلة تعلوها برامق من الخرط الكنايسى الكثير فى بقية الجوانب وأطنها حديثة الصنع .

(٩) قبة أبو شوشة الفقى بالرحمانية
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد بمدينة الرحمانية وهى إلى الشمال الغربى من قبة حمودة وقبة نفيس الرحمانى .

التاريخ :- لا يوجد بها نص تأسيس أو ما يشير إلى فترة بناءها وهى توجد بجوار قبتى نفيس وحمودة وكانت قبتا نفيس وحمودة فى النصف الشرقى من جدار القبلة لجامع نفيس الرحمانى وقبة أبو شوشة كانت فى الطرف الشرقى للجدار الشمالى الغربى للجامع ولكنها مستقلة الآن بعد هدم المسجد وتجديده فى بداية التسعينيات من القرن الماضى . وهذه القبة نستطيع تأريخها بالنصف الأول من ق ١٣ هـ / ١٩ م لوجود تشابه كبير فى العناصر المعمارية والزخرفية بها مع قبة العباسى برشيد والتى ترجع إلى عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩ م .

التخطيط (شكل ١٥):- مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢,٢٠ م وسمك الجدران يبلغ حوالى ٠,٧٥ م .

العناصر المعمارية :-

مواد البناء :- بنيت القبة من الآجر الأحمر والمونة الطينية والميد الخشبية لتقوية مداميك البناء.

الواجهات والمداخل :-

لهذا الضريح واجهات أربع يفتح فى اثنتين منها مدخلان الأول يوجد بالواجهة الجنوبية الغربية وهو مدخل معقود يغلق عليه مصراع واحد من الخشب ويبلغ اتساعه ١,٢٠م (لوحة رقم ١١٤).

والمدخل الثانى بالجدار الشمالى الغربى وهو مستطيل الشكل ذومصراع واحد من الخشب ويبلغ اتساع فتحته ٠,٦٨ م .

القبة من الداخل :-

يتحول المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية ثلاثية متشابهة مع الحنايا الركنية بقبتى نفيس وحمودة . وهى أقل إنخفاضا عن القبتين السابقتين ويكتنف كل حنية على جانبيها عمود اسطوانى مندمج فى البناء نهايته مسلوبة من أسفل (على شكل الرمح) ويحمل فوقه صفوف المقرنصات البلدية فى شكل مثلث مقلوب ويدور فى عنق القبة إزار من المقرنصات ، ثم يتحول المثمن إلى دائرة (لوحة رقم ١١٥) . ويفتح فى عنق القبة ثلاث نوافذ صغيرة ، ويربط بدن القبة من الداخل وتران متقاطعان من الخشب لتدعيم البدن

ويتوسط مربع التربة مقبرة الشيخ " أبو شوشة الفقى " وهى من البناء ومرتفعة عن الأرض ولا توجد حولها مقصورة خشبية.

القبة من الخارج :-

تختلف هذه القبة فى شكلها عن القبتين السابقتين فهى بصلية الشكل ذات خوصات أو فصوص .

وجدران مربع القبة مشطوفة فى زواياها الأربع على شكل مثلث مقلوب وأضلاع المثمن تبرز من الخارج فى شكل مقعر فى سبعة أضلاع أما الضلع الثامن فكان ملاصقا للمسجد قبل هدمه.

ويفتح برقبة القبة نوافذ يكتنف كل نافذة على جانبيها مستطيلين بداخل كل منهما عقد منكسر ويزخرف كوشتى كل عقد شكل معين ومثلثين صغيرين ويتبادل مع المستطيلين المعقودين مستطيلين رأسيين مجوفين. (لوحة رقم ١١٦).

وتنتهى القبة من أعلى بشكل رقبة إسطوانية من البناء تنتهى بشكل سداسى أضلاعه مقعرة وزواياه مجوفة وهذا الشكل يحمل هلال نحاسى يقوم فوق حطتين وكان فى الأصل هلال خشبى ولكنه تأكل (لوحة رقم ١١٧) .

(١٠) قبة وضريح العريان بديروط
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- تقع هذه القبة [١] الضريحية بقرية ديروط بحرى [٢] فى الجزء البحرى منها على جسر نهر النيل فرع رشيد بالضفة الغربية . ويوجد بالقرب منها إلى الجنوب الشرقى جامع أبو شوشة والذى ترجع أصوله إلى نهاية العصر المملوكى وبداية العصر العثمانى، ولم يتبق منه سوى مئذنته . ومنبره الذى يرجع تاريخه إلى ١١٠٨هـ ١٦٩٦ م . وكذلك ضريحه ومقصورته والتى يرجع تاريخها إلى ١١٤٦ هـ / ١٧٣٤ م .

تاريخ الإنشاء :- لم يتم العثور على أى نصوص كتابية تأسيسية أو غيرها بهذه القبة ويمكن القول أنها تنتمى إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م نظرا لوجود تشابه فى كثير من العناصر المعمارية والزخرفية بها مع بعض القباب المؤرخة أو الملاصقة لقباب أخرى عليها نصوص تأسيسية.

التخطيط (شكل رقم ١٦):- تشغل هذه القبة مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ٥ م ويبلغ سمك الجدران ١.١٣ م وهى منخفضة عن أرضية المسجد المجدد بجوارها ولكنها فى مستوى أرضية الشارع .

العناصر المعمارية والفنية:-

الواجهات والمداخل :-

لهذا الضريح واجهات أربع ، الجنوبية الشرقية وتطل على شارع ، والشمالية الشرقية

---

(١) ذكر هذه القبة أحد الباحثين فى رسالته للماجستير ولكنه لم يذهب للقبة الأصلية وإنما أرشده أهل القرية إلى المسجد الكبير بالقرية (مسجد أبو شوشة) وبه قبة ومقصورة (سبق لى نشر كتابات هذه المقصورة ومنبر المسجد فى رسالتى بالماجستير عن الكتابات الأثرية بالبحيرة فى العصر الإسلامى) وأقام هذا الباحث دراسته ووصفه الأثرى الميدانى على قبة أبو شوشة الملحقة بالمسجد الكبير واستند فى هذا الوصف إلى الأستاذ / حسن عبد الوهاب أما قبة العريان الأصلية لم ينشرها هذا الباحث أوقام بعمل مسقط أفقى لها أو تصويرها فوتغرافيا وعلى ذلك فيعتبر نشرها فى هذا البحث هو لأول مرة أنظر : محمد ناصر عيسى . المرجع السابق ص ٢٣٤ .

(٢) ديروط بحرى هى إحدى القرى القديمة ، وردت فى التحفة السنية ضمن نواحى ثغر الإسكندرية لأن حدوده كانت تصل إلى هذه المنطقة ثم بعد ذلك تحولت تبعية ديروط إلى مركز رشيد ولما أنشئ مركز المحمودية سنة ١٩٢٨ م ألحقت به لقربها منه انظر :-

- محمد رمزى - القاموس ق ٣ ج ٢ ص ٢٧٠.

وهى تطل على شارع أيضا . أما الواجهة الشمالية الغربية فيتوسطها المدخل الرئيسى للقبة وهى تطل على فناء واسع أمام القبة والمسجد.أما الواجهة الجنوبية الغربية فيوجد بها مدخل وتفتح على داخل المسجد الذى جدد بجانبها.

المدخل الشمالي الغربي :-

وهو يتوسط واجهة الضريح والقبة وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,٣٤م ويفتح فى حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١,٠٥ م ، وارتفاعها ٢ م وعلى جانبيها توجد مكسلتان من الآجر أبعاد كل منها ٠,٤٢ م ٠,٤٤ م .

ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى ذو مصراعين ، ويعلو الباب عتب خشبى مستقيم ، ويعلو العتب نافذة صغيرة. ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى يتفرع منه فى فصيه السفليين ثلاثة عقود مدببة بها زخارف إشعاعية فى الجص (لوحة رقم ١١٨) .

المدخل الجنوبى الغربى:-

وهو مدخل بسيط وصغير يفتح على داخل المسجد ويبلغ اتساعه ٠,٩٠م وارتفاعه ١,٤٥ م ويغلق عليه باب خشبى بسيط.

الشبابيك والنوافذ :-

توجد الشبابيك بالجدار الشمالى الغربى حيث يفتح شباكان على جانبى المدخل ويبلغ اتساعهما من الخارج ٠,٩٤ م وارتفاعهما ٠,٥٦ م أما من الداخل فيبلغ الإتساع ١,٠٠ م والإرتفاع ١,٥٠ م . وغشى كل شباك بالأسياخ الحديد الرأسية ويغلق عليها دلفتى شباك من الخشب.

القبة من الداخل :-

تقوم القبة فوق المربع ، حيث يتحول المربع إلى مثمن عن طريق حنايا ركنية يربط طرفيها بشكل عرضى وتر خشبى ويفتح فى أضلاع المثمن ثمانية نوافذ صغيرة معقودة بعقد منكسر منهم واحدة مسدودة الآن. ثم يتحول المثمن إلى دائرة تقوم القبة نفسها عليها والتى

تم تدعيم بدنها العلوى بوترين متقاطعين من الخشب يعلوهما وتر آخر، كما يربط الجدران الأربعة للضريح وترين متقاطعين آخرين . ويوجد بالجدار الشمالى الشرقى دخلة مستطيلة مصمته يبلغ اتساعها ٠.٩٦ م وارتفاعها ١.٣١ م .

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة مقصورة خشبية جيدة الصناعة مساحتها ٢.٦٥ م × ٢.٣٢ م فى شبه مستطيلة ويبلغ ارتفاع جوانبها ١.٩٤ م . تم توجد مساحة خالية، وبعدها يغطى المقصورة السقف الخشبى الذى تتدلى من جوانبه زخارف مقرنصة على هيئة ورقة ثلاثية مكررة بينها نجمة سداسية. أما جوانب المقصورة فهى منفذة بالخرط الصهريجى المائل الواسع داخل مستطيلات رأسية وأفقية ، ويتخللها فى الجانب الشمالى الغربى مربعين بكل منهما زخرفة المفروكة بشكل مركب وتنتهى جوانب المقصورة بمستطيلات رأسية غشيت برامق الخرط الكنايسى وفتحات خورنقات ذات عقود زخرفية بالتبادل ودلك فى الجانب الشمالى الغربى . أما الجوانب الثلاثة الأخرى فتنتهى بفتحات الخورنقات فقط (لوحة رقم ١١٩) ، و مدخل المقصورة يتوسط الجانب الشمالى الغربى وهو باب صغير يبلغ اتساع فتحته ٠.٧٥ م وارتفاعه ١.٢٧ م وهو دو مصراعين منفذ بالخرط الدقيق والمنجور وبرامق الخرط الكنايسى (لوحة رقم ١١٩) .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٢٠):-

وهى من أنواع القباب المفصصة ، ذات شكل بصلى تنتهى فى قمتها برقبة إسطوانية قصيرة يقوم فوقها هلال خشبى.

ويظهر فى عنق القبة من الخارج نوافذ صغيرة معقودة بعقود منكسرة إلا أنها سدت فى فترة سابقة وجدران مربع القبة مشطوفة الزوايا على شكل مثلث مقلوب. والقبة فى مجملها بنيت بالآجر الأحمر ومونة القصر مل إضافة إلى الميد الخشبية لتدعيم المداميك.

(١١) قبة وضريح الكوفى - محلة بشر
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- تقع هذه القبة [١] بقرية محلة بشر[٢] التابعة لمركز شبراخيت[٣] وبالتحديد بالجزء الجنوبى من القرية.

التاريخ :- ليس هناك أية نصوص تأسيسية او كتابات أثرية بداخل القبة أو خارجها ويمكن نسبتها إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م بسبب التشابه الكبير بينها وبين بعض القباب المعاصرة لها والمؤرخة مثل قبة وضريح العباسى وترجع لعام ١٢٢٤ هـ وذلك من حيث العناصر المعمارية.

التخطيط (شكل رقم ١٧):- تشغل هذه القبة مساحة شبه مربعة حيث يبلغ طولها ٦.٧٠م(الجدارين الشرقى والغربى)وعرضها ٥.٩٠ م (الجدارين الشمالى والجنوبى)

العناصر المعمارية والفنية :-

مواد البناء والواجهات والمداخل :-

بنيت هذه القبة وضريحها مثل كل منشآت البحيرة الدينية من الأجر الأحمر ومونة القصر مل مع استخدام الميد الخشبية بين مداميك البناء . وربط دائرة القبة بوترين متقاطعين من الخشب.

---

(١) يشير هذا الضريح وقبته لأول مرة كما انه ليس مسجلا بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار ولم يتم العثور على أية وثيقة أو وقفية خاصة بهذا الضريح أو صاحبه . ولكن يبدو من اسمه " محمد الكوفى أنه جاء من العراق وينتسب إلى مدينة الكوفة .

(٢) محلة بشر إحدى القرى التابعة لمركز شبراخيت وتطل على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد وهى قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال البحيرة : محمد رمزى : القاموس – ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٣) شبراخت فى قاعدة مركز شبراخيت وهى من البلدان القديمة وردت فى المشترك لياقوت الحموى وفى قوانين الدواوين لابن مماتى وفى تحفة الإرشاد والتحفة السنية وهى من أعمال البحيرة ومنذ عام ١٨٢٦ م وهى قاعدة مركز شبراخيت احد مراكز البحيرة الآن . والاسم المصرى القديم لها هو" حيت KHET " واسمها فى العصر القبطى (سبخيت شمات SABKHIT CHMAT) ومنه اسمها الحالى شبراخيت مع التحريف الذى عم جميع أسماء المدن والقرى المصرية القديمة انظر : محمد رمزى القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٧

ولهذا الضريح وقفته واجهات أربع ، ويجاور الواجهة الشمالية الشرقية المسجد الذى كانت ملحقة به وتم تجديده. والواجهة الرئيسية هى الواجهة الشمالية الغربية

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٢١):-

وهى الواجهة الرئيسية للضريح حيث يفتح فى وسطها مدخل الضريح وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٣٦ م وهى مرتفعة عن بقية الواجهة ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى بسيط تفتح فى وسطه فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٣٠ وارتفاعها ٢.٣٠ م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل منها مكون من ثلاثة أقسام (لوحة رقم١٢٢)

العلوى : عبارة عن حشوتين مربعتين متجاورتين .

الثانى والرابع : مستطيل رأسى مزخرف بزخرفة المعقلى المائل .

الثالث : عبارة عن زخرفة عنصر المفروكة المتقابل وينتج عنه أربعة أشكال مربعة عميقة على جانبى المصراع وفى الوسط شكل مستطيل رأسى عميق.

ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم تعلوه نافذة صغيرة . وعلى جانبى فتحة الباب توجد مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٣٥ م × ٠.٤٢ م وارتفاع ٠.٦٥ م وعلى جانبى كتلة المدخل شباكان من الأسياخ الحديدية ويغلق عليهما دلف خشبية ، وكل منهما داخل تحويف معقود بعقد مدبب .

الضريح من الداخل :-

يؤدى مدخل الضريح إلى مربع القبة حيث يتوسطه مقصورة خشبية بسيطة حديثة الصنع ليست ذات قيمة ، ويتوسط جدار القبلة محراب صغير يبلغ اتساع فتحته ٠.٨٨ م وعمقه ٠.٦٤ م ، كما يبلغ سمك الجدران ١.١٠ م .

النوافذ والشبابيك :-

يفتح بجدران الضريح شباكان كبيران بالجدار الشمالى الغربى وهما على جانبى المدخل ، وكان كل منهما أكبر من حجمه الحالى حيث قد تم سد حوالى ٠.٧٥ م أسفلها وتقع الشبابيك من الخارج داخل تجويف معقود من أعلى بعقد مدبب منفوخ ، وأصبح اتساع الشباك ٠,٨٥ م وارتفاعه ١,٠٠ م كما يفتح بجدران مربع القبة من أعلى أربع نوافذ قندلون ، ولكن معظمها مسدود من الخارج . أما رقبة القبة فيفتح بها ثماني نوافذ صغيرة بيضاوية الشكل .

منطقة الإنتقال :-

يتحول مربع القبة إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب منفوخ يربط بين رجليه وتر خشبى . ويتشكل بباطن الحنية الركنية المعقودة هذه عقدين آخرين (لوحة رقم ١٢٣) ، كما يربط بدن القبة من أعلى وتران من الخشب متقاطعان وذلك لتدعيم البناء ومنطقة الانتقال ترتفع عن الأرض ٢.٩٠ م ويتحول المثمن إلى دائرة لترتقى القبة فوقها.

القبة من الخارج :- (لوحة رقم ١٢١) :

يرتد بناء القبة فى شكل المثمن إلى الداخل عن المربع وذلك فى زواياه الأربعة مشكلا الرقبة المثمنة الأضلاع والتى تبرز أضلاعها على هيئة أضلاع مقعرة . ثم يعلو هذه الأضلاع الثمانية عنق القبة والذى تزخرفه أشكال عقود زخرفية مدببة مصمتة يتخللها ثمانية نوافذ على نفس الطراز ثم يعلوها شريط طراز خال من الزخرفة ثم بدن القبة من أعلى وهى منصصة وفصوصها لا تصل إلى شريط الطراز حيث أنها متآكلة ، وتنتهى القبة من أعلى بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة أجزاء كروية .

(١٢) قبة القصراوى
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :-

تقع هذه القبة [١] بقرية قراقص[٢] إلى الجنوب الشرقى من دمنهور على بعد ٢ كم وتوجد القبة بجبانة القرية.

تاريخ الإنشاء :-

لا توجد أية نقوش كتابية أو لوحات تأسيسية تشير إلى تاريخ إنشاء القبة ، ولكن روايات الأهالى والمسئولين عنها (وبداخلها مقابرهم) تشير إلى أنها أنشئت منذ أكثر من مائة وخمسين عاما ، إضافة إلى أن طرازها المعمارى يؤيد ذلك وأنها تنتمى إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م .

التخطيط : (شكل رقم ١٨) :-

تشغل مساحة مربعة تقريبا حيث يبلغ طول ضلعيها الشرقى والغربى ٥.٠٥ م والشمالى والجنوبى ٤.٨٠ م .

العناصر المعمارية والفنية:-

الواجهات والمداخل :-

لهذه القبة واجهات أربع مستقلة وهى تتوسط المقابر بجبانة القرية ، ومدخلها يتوسط الواجهة الشمالية الغربية ، وهو مدخل فريد من نوعه فى قباب وأضرحة البحيرة

---

(١) تنشر هذه القبة لأول مرة وهى غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار ولم يعثر على وثيقة تشير إلى تاريخ إنشاء هذه القبة أو شخصية صاحبها.

(٢) قراقص هى إحدى القرى القديمة والكبيرة التابعة لمركز دمنهور وهى تلاصق دمنهور من الجنوب الشرقى وهى قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد ، وفى الانتصار بواسطة عقد الأمصار – قراقر من أعمال البحيرة وفى التحفة وردت محرفة باسم قراقش ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ برسمها الحالى قراقص انظر - محمد رمزى القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٨٩ – ٢٩٠

فى هذه الفترة والتى تليها حيث أنه معقود بعقد نصف دائرى معشى ببرامق الخرط الكبيرة ولكن معظمها مفقودة ، وأسفله عتب خشبى مستقيم ويرتفع العقد فوق العتب بمقدار ١.٠١م .

ويغشى المدخل من الخارج حاجز خشبى من الخرط المنجور الدقيق ينقسم إلى جزأين أيمن وأيسر كل منهما عرضه ٠.٧٢ م ، ويتوسط هذا الجانب فتحة الباب والتى يبلغ إتساعها ٠.٧٦ م وكان يغلق عليها باب خشبى ولكنه فقد . وارتفاع فتحة الباب يبلغ ١.٧٨ م (لوحة رقم ١٢٤) .

القبة من الداخل :-

يدخل إلى مربع القبة بواسطة المدخل الشمالى الغربى ويلاحظ أن مساحة مربع القبة بنيت بداخلها عدة مقابر خاصة بأسرة " مكرم " والتى تشرف على هذه القبة ويتوسط جدار القبلة حنية محراب يبلغ اتساعها ٠.٧٥ م وعمقها ٠.٣٥ م وتغشى طاقية المحراب زخارف إشعاعية بارزة (أو زخارف مفصصة) تشكل فى أطرافها من أسفل ما يشبه الدلايات (لوحة رقم ١٢٥).

مناطق الانتقال ودائرة القبة نفسها :-

يتحول مربع القبة إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب منفوخ على جانبيها حنيتان صغيرتان معقودتان بعقود مرتدة (متداخلة) . ويتحول المثمن إلى دائرة ويدور بدن خوذة القبة إزار مقرنص ذو دلايات دقيقة ، أعلاه وأسفله أفاريز زخرفية هندسية بالتلوين ، السفلى عبارة عن شكل مفصص والعلوى يحوى زخارف نباتية محورة وذلك باللون الأزرق والأبيض والأصفر والأسود (لوحة رقم ١٢٦) . ويدعم طاقية القبة وتران متقاطعان من الخشب .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح بجدران القبة شباكان رأسيان وذلك فى الجدار الشمالى الشرقى ، والجنوبى الغربى ، كما يفتح فى أضلاع مثمن القبة من الداخل وتظهر من الخارج أربعِ نوافذ صغيرة معقودة بعقد مدبب غشيت بالزجاج الملون .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٢٧، شكل ٦٥):-

هى من طراز القباب المفصصة أو المضلعة وفصوصها متآكلة من أسفلها وأضلاعها المثمنة تبرز للخارج فى شكل مقعر وزوايا المثمن على هيئة تجويف رأسى ليس به أى عناصر كما أن هذه الأضلاع ترتد إلى الداخل فى زوايا المربع .

ويدور برقبة القبة مضاهيات معقودة بعقود مدببة يتخللها أربع نوافذ مفتوحة من نفس الطراز ، ويعلو هذه المضاهيات والنوافذ شريط طراز بارز خال من الزخرفة والكتابة وتنتهى القبة فى أعلاها بقائم خشبى رفيع به ثلاثة أجزاء كروية كان يقوم فوقها الهلال ولكنه مفقود.

(١٣) قبة وضريح الغنيمى
٧١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد هذه القبة [١] ببلدة كفر غنيم[٢] التابعة لمركز الرحمانية ، وهى إلى الغرب من مسجد الغنيمى حيث يبدو أنها كانت ملحقة بالمسجد ولكنه جدد عام ١٣٢٢ هـ فانفصلت إلى الغرب عنه .

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد بها نصوص تأسيسية أو أى كتابات اثرية تستطيع بواسطتها التأريخ لإنشاء هذه القبة ، ولكن المسجد المسمى باسمها والذى يوجد إلى الشرق منها جدد أو أعيد بناؤه عام ١٣٢٢ هـ وأغلب الظن أنها أقدم من المسجد وكان المسجد والقبة فى مبنى واحد سابقا ولما جدد المسجد عام ١٣٢٢ هـ انفصل عن القبة والضريح وعلى هذا فإنها ترجع إلى طراز عمائر قباب ق ١٣ هـ / ١٩م.

التخطيط (شكل رقم١٩):

مساحتها مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ١٠ . ٥ م ويتوسط جدار القبلة محراب صغير يبلغ اتساعه ١ . ١٥ م وعمقه ٠ . ٦٥ م .

---

(١) ينشر هذا الضريح وقبته لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار والشيخ محمد الغنيمى عاش من العمر ٨٢ سنة وأقام بكفر غنيم ومات بها سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م وهو ابن السيد عمر العيسى انكاس ضريحه بجبارس (بن سيدى محمد الملقب بالغنيمى لقبا لوالدته السيدة تربة بنت سيدى غنيم الخزرجى الأنصارى) .

- وثيقة نسب الشيخ محمد الغنيمى (لدى أسرة الغنيمى بكفر غنيم) وهى مكتوبة بالمداد الأسود على ورق أبيض متماسك وفى نهايتها بعد ذكر نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وأباءه وأجداده وأعمامه وأولاده وزوجاته ....الخ تذكر الوثيقة نسب سيدى محمد الغنيمى.

(٢) كانت توجد ناحية قديمة تسمى محلة مارية وردت فى قوانين الدواوين لابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال البحيرة وبسبب خراب هذه القرية قيد زمامها فى تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ باسم كفر الحاج غنيم وبذلك اختفى اسم محلة مارية من بين النواحي وفى سنة ١٢٧٢هـ ورد الاسم مختصرا بالحالى.
وكان كفر غنيم تابعا لمركز شبراخيت فلما أنشئ مركز المحمودية سنة ١٩٢٨ م الحق به لقربه منه انظر محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٤ ــ ٢٧٥ (وهو حاليا تابع لمركز الرحمانية منذ عام ١٩٧٧ م عندما أنشئ مركز الرحمانية : المؤلف).

الواجهات والمداخل :- لهذا الضريح واجهتان ومدخلان هما :-

الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها (لوحة رقم ١٢٨):

وهي مبنية من الآجر الأحمر ومونة القصرمل مثل القبة وباقي جدرانها ، وهذه الواجهة يتوسطها المدخل الرئيسى للضريح وكتلته تبرز عن سمت البناء ويتوجها عقد ثلاثى بسيط تفتح فى وسطه فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٠٨ م وارتفاعها ١.٧٧ م ويغلق على هذه الفتحة باب خشبى بسيط الصنع من مصراعين يعلوه عتب خشبى مستقيم . تفتح فوقه نافذة مستطيلة بشكل رأسى مغشاة بالخرط المنجور. وعلى جانبى فتحة الباب مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٤٥ م × ٠.٣٨ م وارتفاعها ٠.٣٨ م

الواجهة الشمالية الشرقية :- وكان يوجد بها مدخل يؤدى إلى المسجد يبلغ اتساع فتحته ٠.٩٦ م وارتفاعه ١.٠٩ م ولكنه مسدود الآن .

القبة من الداخل :-

تؤدى فتحة المدخل إلى داخل مربع القبة . ويتحول المربع إلى مثمن عن طريق حنايا ركنية ثم إلى دائرة عن طريق إفريز من حطتين من المقرنصات ذات الدلايات المنفذة بالآجر (لوحة رقم ١٢٩) ، ويفتح فى رقبة القبة أربعة نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى ، وتطهر هذه النوافذ من الخارج بالتبادل مع أربعة مخاهيات مسدودة وترتقى دائرة القبة فوق هذه العناصر والقبة من الخارج ملساء وخالية من الزخرفة أوالتخويصات وتطهر أضلاع المثمن من الخارج فى شكل مقعر . وتنتهى القبة من أعلى بهلال خشبى تالف والقبة تأخذ الشكل البيضاوى أو الكمثرى (لوحة رقم ١٣٠).

(١٤) قبة وضريح الحلبى
النصف الثانى من ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع : تقع هذه القبة[١] ببلدة إدفينا[٢] التابعة لمركز رشيد ، وذلك بالقرب من نهر النيل فرع رشيد ، وكانت ملحقة بمسجد الحلبى ولكنه هدم وجدد وأصبحت منفصلة عن المسجد إلى الجنوب الغربى منه .

تاريخ الإنشاء : - لا يوجد بها أية كتابات تأسيسية تشير إلى تاريخ إنشائها ، ولكن تذكر د/سعاد ماهر أن محراب هذا الضريح كان مزخرفاً ببلاط قيشانى صناعة كزتادية وكتب على الضريح " عمل المعلم / سليمان البنه الإدفينى سنة ١٢٧٥هـ[٣]/ ١٨٥٨م" ولكن هذه البلاطات غير موجودة الآن وكذلك الكتابى وعلى ذلك يمكن تأريخ هذا الضريح بالقرن ١٣هـ / ١٩ م .

التخطيط(شكل رقم ٢٠):- تشغل القبة مساحة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٥٠٤ م

الواجهات والمداخل : -

تطل هذه القبة على أربع جهات ، ولكن منها واجهتان رئيسيتان وهما الواجهة الشمالية الغربية والتى يوجد بها المدخل الحالى والواجهة الشمالية الشرقية والتى كان

---

(١) أشارت د / سعاد ماهر إشارات عابرة إلى القبة والضريح ولم تتعرض تفصيلا لعناصرها المعمارية والزخرفية وتخطيطها ولم تنشر حتى صورة لها انظر : سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها ص ٣٢٠
وقام المؤلف فى هذه الدراسة بدراستها تفصيلا ووضع السقط الأفقى الخاص بها وتصويرها .

(٢) إدفينا : قرية قديمة إسمها الأصلى إتفينة ، وردت فى قوانين ابن مماتى وفى التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين وفى الخطط التوفيقية تفينة وتفينا وتفينة بالبحيرة (على مبارك : الخطط جـ ٥ ص ١١٨ ، ص ١٢٠) وتفينة هو إسمها على لسان العامة وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ برسمها الحالى إدفينا ، ولما أنشأت الحكومة الأقسام الإدارية بمديرية البحيرة عام ١٢٢٨هـ أنشأت قسماً بإسم إدفينا وجعلتها مقراً له ، ولمناسبة إنشاء قناطر فم ترعة المحمودية رأت الحكومة لمصلحة الرى نقل ديوان المركز إلى ناحية العطف فصدر أمر من الوالى فى عام ١٨٤٣ م بنقل ديوان القسم من إدفينا إلى بلدة العطف القريبة من فم المحمودية وبذلك أصبحت إدفينا من توابع مركز العطف ، و أنشئ مركز رشيد فى أول عام ١٨٩٦ م فصلت إدفينا من مركز العطف وألحقت بمركز رشيد لقربها منه . انظر محمد رمزى . القاموس ق ٢ جـ ٢ ص ٢٩٨ – على مبارك : الخطط جـ ١١ ، ص ٤١-٤٢ ط ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب لسنة ١٩٩٤م – سعاد ماهر محافظات الجمهورية العربية المتحدة ص ١٤٢

(٣) سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون جـ٥ ، ص ٣١٠

يوجد بها المدخل الرئيسى الأصلى وتم سده فى فترة سابقة ، والقبة بنيت كلها من الآجر الأحمر ومونة القصرمل .

الواجهة الشمالية الغربية: ـ

ويتوسطها المدخل الحالى وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ إتساعها ٠,٩٦ م وأغلب الظن أنه مستحدث ولم يكن المدخل الأصلى ويوجد على جانبيه عقدان ثلاثيان كانت تفتح بكل منهما نافذة ولكنهما مسدودتان من الخارج وتظهر فتحاتها من الداخل .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٣١) : -

ويتوسطها المدخل الأصلى الذى يعلو فتحة بابه عتب خشبى مستقيم خال من الكتابة تعلوه نافذة مستطيلة بشكل رأسى غشيت بالخرط المنجور الدقيق،وفى وسط هذا المستطيل مربع مزخرف بالمفروكة المكررة،ويتوج المدخل عقد ثلاثى مداينى ينقسم فى فصيه السفليين إلى عقدين مدببين . ويبعد هذا المدخل عن بناء المسجد الحديث مسافة أقل من ١م .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٣٢) :-

زوايا مربع القبة مشطوفة من أعلاها على شكل مثلث مقلوب . حيث يتحول المربع إلى مثمن وأضلاع هذا المثمن تظهر بشكل مقعر ويتحول المثمن إلى دائرة ، وتزخرف عنق القبة أشكال مربعات بداخل كل منها شكل عقد منكسر على مستويين وهو عقد أصم باستثناء أربعة عقود تفتح بداخلها نوافذ صغيرة ويفصل بين هذه المربعات أشكال مستطيلات رأسية مصمتة ويعلو هذه الأشكال شريط أو إزار بارز خال من الزخرفة . أما خوذة القبة فهى من القباب الضخمة ذات شكل بصلى تزخرفها مخوصات أو فصوص وتنتهى من أعلى ببدن إسطوانى صغير تعلوه قمة إسطوانية مضلعة تنتهى بهلال نحاس .

القبة من الداخل : -

يتوسط كل جدار من جدران مربع القبة عقد مدبب منفوخ ذو مركزين وتبقى من هذه العقود الأربعة عقدان كاملان وذلك فى الجدار الجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى . أما

عقد الجدار الشمالى الشرقى فقد هدم وسدت فتحته بشكل مستقيم من الداخل وكذلك عقد الجدار الشمالى الغربى هدمت معظم أجزائه وفتح بداخله فتحة المدخل المستحدثة .

ويعلو العقدين الجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى فى كل منهما نافذة مربعة الشكل خالية من أى شغل خرط وتقع كل منهما داخل تجويف صغير معقود مدبب منفوخ ويتوسط جدار القبة حنية المحراب التى يبلغ إتساعها ٠,٨٥ م وعمقها ٠,٣٠ م ويتوج طاقية المحراب عقد منكسر .

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ١٣٣) :-

يتحول المربع إلى مثمن بواسطة أربع حنايا ركنية (واحدة بكل زاوية أو ركن) وكل حنية ركنية معقودة بعقد مدبب ذو مركزين بداخله مثلثات كروية ويربط رجلى العقد وتر خشبى . ويكتنف الحنية الركنية المعقودة عمودان مندمجان كل منهما إسطوانى الشكل تعلوه حطات مقرنصة (٦ حطات) بشكل مثلث مقلوب . كما يدور بعنق القبة إزار من المقرنصات البسيطة أيضاً .

ويفتح في رقبة القبة أربع نوافذ صغيرة مربعة الشكل كانت مغشاه بالخرط المنجور الدقيق (أقرب إلى عنصر المفروكة المتداخل والمتشابك) . كما يربط بدن القبة من أعلى دينران متقاطعان من الخشب وذلك بشكل مكرر مرتين .

المقصورة (لوحة رقم ١٣٤) :-

تتوسط مربع القبة مقصورة خشبية بسيطة وهى مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٢,٦٠م . وعرضها ١,٨٦م . وارتفاعها ٢,٩٧م وجوانبها تتكون من قسمين . السفلى عبارة عن مستطيلات من الخرط الصهريجى الواسع المائل ثم فراغ حتى سقف المقصورة وهو النصف العلوى والذى تزخرف جوانبه برامق من الخرط . أما السقف نفسه فهو من الخشب المسطح .

(١٥) قبة وضريح عبد الله المتولى
(بعد عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م)

الموقع : ـ تقع هذه القبة [١] ببلدة محلة الأمير [٢] . التابعة لمركز رشيد والقرية تقع على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد .

التخطيط (شكل ٢١): ـ تشغل القبة مربع يبلغ طول ضلعه ٤ م وهى ذات مدخل واحد.

تاريخ الإنشاء وصاحب القبة : ـ

أنشئت هذه القبة فى نهاية ق ١٣هـ / ١٩م وتحديداً بعد عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) حيث توفى صاحبها المدفون بها وهو عبد الله المتولى بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة ولقد ولد عام ١٢١٥هـ (١٨٠٠م) وتوفى عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م)[٣] وكان أحد مريدى وتابعى السيد أحمد البدوى وكانت له كرامات كثيرة ولم يتزوج .

الواجهات والمداخل : ـ

تطل هذه القبة على الجهات الأربع وحولها فضاء من كل الجهات . والواجهة الرئيسية هى الواجهة الشمالية الغربية .

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٣٥) : ـ

وتتوسطها كتلة المدخل وهى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٠٨ م وتتوسطها فتحة الباب التى يبلغ إتساعها ٠.٩٧ م وإرتفاعها ١.٩٢م يعلوها عتب خشبى مستقيم تفتح

---

(١) تنشر هذه القبة لأول مرة .

(٢) محلة الأمير : قرية قديمة وردت فى المشترك ليلقوت الحموى . وفى قوانين ابن مماتى من أعمال البحيرة . وفى التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين . وكانت تابعة لمركز العطف فلما أنشئ مركز رشيد اول عام ١٨٩٦ م ألحقت به لقربها منه .
أنظر محمد رمزى القاموس ق ٢جـ ٢ ص ٣٠٠ .

(٣) نقل هذا التعريف بصاحب الضريح من معلقة بالضريح كتب بها نسبه وكراماته هذه المعلقة إنتهت بإسم كاتبها وهو عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن على أبو حمص هذا النسب مشابهة من حديث سليمان بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة وسليمان هذا أخو عبد الله المتولى ، وحفيد سليمان يدعى سليم بن محمد بن سليمان بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة

أعلاه نافذة صغيرة . ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مدايني ترخرف كوشتيه زخارف هندسية قوامها أشكال لأطباق نجمية سداسية نفذت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود في الأصل مع فواصل الكحلة البارزة باللون الأبيض وعلى جانبي كتلة المدخل تفتح نافذتان صغيرتان ، كما تنتهي كتلة المدخل من أعلى بشرافات مثلثة الشكل .

القبة من الداخل :-

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ١٣٦) :-

يتحول المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد نصف دائري ثم يتحول المثمن إلى دائرة . ويفتح في رقبة القبة أربع نوافذ مستطيلة الشكل ، والقبة مرتفعة ويربط بدنها ثلاث مصلبات خشبية (كل صف به وترين متقاطعين) وهذه الخاصية تتميز بها هذه القبة من بين القباب محل الدراسة في هذا الكتاب (لوحة رقم ١٣٧).

ويتوسط جدار القبلة حنية محراب صغير يبلغ إتساعها ٠,٨٤ م ، وطاقية المحراب على شكل عقد مدبب وتغشيها مخوصات جصية . ولا يوجد بداخل القبة مقصورة خشبية وإنما يتوسط مربع القبة تابوت خشبي مربع الشكل .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٣٨) :-

وهي قبة ضخمة البناء تأخذ الشكل الكمثري أو أن قطاعها دو عقد مدبب ، وهي خالية من الزخرفة . وزوايا جدران المربع مشطوفة من أعلاها على شكل مثلث مقلوب وأضلاع المثمن مرتدة للداخل أما رقبة القبة فتزخرفها مستطيلات رأسية تفتح بها عقود مدببة بالتناوب مع مستطيلات بدون عقود.

وتنتهي القبة من أعلى بهلال نحاسي كبير يقوم فوق ثلاثة طوابق إسطوانية .